جامعة القدس

عمادة الدِّراسات العليا

برنامج ماجستير اللغة العربيّة

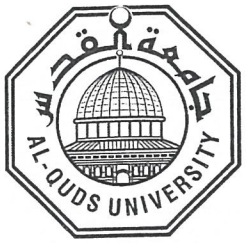

المشتقّات في سورة البقرة؛

دراسة صرفيّة، نحْويّة، دلاليّة.

بهية أحمد عبد الله داود

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1435هـ – 2014 م

المشتقّات في سورة البقرة؛

دراسة صرفيّة، نحْويّة، دلاليّة

إعداد الطالبة:
بهية أحمد عبد الله داود

بكالوريوس لغة عربية- جامعة بيرزيت

إشراف: د. يوسف الرّفاعي

قدِّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربيّة، كليّة الآداب- جامعة القدس.

الفصل الدراسي الثاني
1435هـ – 2014م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير اللغة العربية

إجازة الرّسالة

المشتقّات في سورة البقرة؛

دراسة صرفيّة، نحْويّة، دلاليّة.

اسم الطالبة: بهية أحمد عبد الله داود
الرقم الجامعي: 21011477

المشرف: د. يوسف الرفاعي

نوقشت هذه الرّسالة وأجيزت بتاريخ: 30/ 6/ 2014م
من لجنة المناقشة المُدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

1- د. يوسف الرفاعي رئيسا التوقيع.....

2- د. ناصر الدين أبوخضير ممتحنا خارجيا التوقيع.....

3- د.أحمد دعمس ممتحنا داخليا التوقيع.....

القدس – فلسطين

1435 هـ – 2014م

إقرار:

أقرّ أنا مُقدِّم الرّسالة، أنّها قُدِّمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة باستثناء ما أُشير له حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة أو أي جزء منها لم يُقدَّم لنيل أيّة درجة عُليا لأيّة جامعة أو معهد.

التوقيع:

بهية أحمد عبد الله داود

التاريخ:30/ 6/ 2014م

الإهداء:

إلى سيِّدي رسول الله_صلّى الله عليه وسلّم_

إلى والديّ العزيزين

إلى رفيق دربي زوجي الفاضل

إلى أخي الدّكتور أبي نزار

إلى روح المرحوم عبد الله مصلح

إلى العاملين على رفع شأن لغة البيان

شكر وتقدير:

يسعدني في هذا المقام، وبعد إتمام هذا البحث أن أتقدّم بالشّكر والعرفان إلى كل من أسهم في إخراج هذه الرّسالة إلى شعاع العلم؛ لأنَّ من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

وأبدأ بوافر شكري إلى أستاذي الدكتور الفاضل يوسف الرّفاعي مدرّس النّحو في جامعة القدس، لتفضّله بالإشراف على هذا البحث، ومراجعته أكثر من مرة، وكان طوال فترة البحث نِعْمَ المشرف، ونِعْمَ الأب النّاصح، فقد كان هذا البحث ينمو من خلال آرائه العلميّة السّديدة.

كما أشكر الدكتورين المناقشين لهذه الرسالة على جهودهما في دراستها والإدلاء بآرائهما السّديدة، الدكتور ناصر أبو خضير، والدكتور أحمد دعمس.

ولا يفوتني أن أشكر كلّ من أسهم برأي، أو ذلّل عقبة حتى رأى هذا البحث النّور.

الطالبة: بهية داود

الملخّص:

جاء هذا البحث بعنوان **المشتقات في سورة البقرة؛ دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة**، وقد هدف إلى دراسة المشتقّات في سورة البقرة، وأثرها في الدّلالة على المعنى، وتعود أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تتناول مظهرا مهمّا من المظاهر اللغوية؛ إذ إنّ للمشتقّات دورا واضحا لإدراك التّرابط والعلاقة الوطيدة بين النّحو والصرف، وما يترتّب على ذلك من أثر لها في تجلية عناصر التّصوير الفنّي، ودلالة المعنى في آيات القرآن.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذه الظاهرة الاتصال الوثيق بين المشتقات نحوا وصرفا، فالمشتق الواحد قد يخرج إلى دلالات متعددة تصبّ في معانٍ تخدم السّياق.

وقد اتبعتُ في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي، وجعلتُها في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تناولتُ في التّمهيد تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحا، وتناولتُ في الفصل الأول النّاحية الصرفيّة للمشتقات، وفي الفصل الثاني الناحية النّحوية، أمّا الثالث فدرستُ فيه المشتقات من النّاحية التّحليلية الدّلالية في السّورة. ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها أنّ المشتقات وردت في سورة البقرة بصيغها المختلفة من الفعل الثّلاثي وغير الثّلاثي، وهذا أدّى إلى تنّوع الدّلالات؛ لأنّ الزّيادة في المبنى تؤدّي إلى زيادة في المعنى. كما تفاوت ورود المشتقات من مشتق إلى آخر، وكان أكثرها اسم الفاعل بينما قلَّ ظهور اسم الآلة واسم الزمان، وهذا يعود إلى طبيعة السورة وموضوعاتها، فهي سورة أحكام وتكاليف، وهذا يناسبه أسلوب التّقرير، أمّا اسم الآلة واسم الزّمان فيناسب الأسلوب المكّي الذي يقوم على التّرغيب، والتّرهيب، والتّصوير للجنّة

والنّار.وقد ظهرت دلالات متنوعة للمشتقات في السورة كان من أهمها الدّلالة على الزّمن (الماضي والحاضر والمستقبل) ، والدّلالة على الثبوت ، والاستمرار، والنَّسَب وغيرها.

"Derivatives in Surat ALbaqarah
Grammatically, semantically, and morphological study"

Done by: Baheya Ahmad Dawoud
Supervisor: Dr. Yousef Alrefae`e

Abstract

The researcher grammatically, semantically, and morphological aims to study the derivatives in Surat ALbaqarah because they have an influence on indicating the meanings. The derivatives are one of the most important linguistic phenomena because they have an obvious rule to comprehend the relation between grammar and morphology, and to clarify the rhetorical pictures; and indicate the meaning in The Quran verses.

The strong, grammatical, and morphological relation between the derivatives is the most important reason why the researcher writes in this phenomenon because a one derivative may lead to many indications to the contest`s meaning.

The researcher uses the descriptive and analytical approaches. He divides his research into an introduction, three chapters, and a conclusion. In the introduction, the researcher defines the derivatives lingual and conventional. The first chapter is about studying the derivatives morphologically. The second chapter is about studying the derivatives grammatically. The third chapter is about studying the derivatives semantically.

The most important results of the research is that the derivatives come in Surat ALbaqarah in different forms of trilateral and quadrilateral verbs which makes various indications because the more the words the more the meaning. In addition to that, the derivatives come in different ways from one to another. The nominal agent is used more than the time noun and instrument. This is related to the nature of the surat because it is a regulation and command surat. Instrument and the time noun need the Mackie style which is based on desire, terrifying, and illustrating for heaven and hell. The most important indications to the derivatives which emerged in the surat are the indication of the time past, present, and future, and the indication of certainty, continuity, and kinship.

المقدّمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم، وعلّمه بالقلم، وبعث محمدا _صلى الله عليه وسلّم_ هاديا إلى سائر الأمم، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد النّبي العربيّ الأميّ الذي فاق بيانه كلّ بيان، ولم يدانِه في فصاحته إنس ولا جان.

وبعد:

فإنّ اللغة لآلئ ننثرها للتّفاهم فيما بيننا، ونسخّرها مَرْكَبا ذلولا للإبانة عن أغراضنا، والكشف عمّا في نفوسنا، فهي ذات علاقة وثيقة بالقرآن، فما الذي هيّأها لنا، وأقدَرَنا على امتلاك ناصيتها، وأطلق لساننا فصيحا على مرّ العصور؟ إنّه "النّحو" ؛ حجّة اللغوي، ومعين المستعرب، ووسيلة المشرّع والمجتهد، وعماد البلاغي، والمدخل إلى العلوم جميعها.

إنّ الاعتقاد العميق بالعلاقة الرّاسخة بين اللغة العربيّة والقرآن الكريم يمهدّ السّبيل للولوج في دراسة بعض مواضيع النّحو من خلال القرآن الكريم الذي سيظلّ مصدر كلّ نور، يمدّ كلّ من تتلمذ له بجديد، يصلح الحياة والأحياء، ولا يَظُنُّ ظان أنّ أحدا مهما بلغت منزلته في العلم يستطيع أن يستوعب كل ما في القرآن من علوم وأسرار ومعارف، فمهما كتب الكاتبون، وأبدعوا، وجددوا، سيبقى الذي فاتهم أكثر من الذي أخذوه.

وسورة البقرة إحدى سور القرآن بل أطولها وأكثرها علما، وهي سورة التّكاليف والأوامر، وقد نصّت أحاديث كثيرة على أهميّتها، فهي الزّهراء، وفُسطاط القرآن، وسنامه، وذروته، وهي طاردة الشّياطين.

من هنا سيدور هذا البحث حول دراسة المشتقّات في سورة البقرة؛ دراسة صرفيّة، نحويّة، دلاليّة؛ لِما لها من أثر في استنباط الدّلالة والبيان.

فالمشتقّات من المظاهر اللغوية المهمة لإدراك التّرابط والعلاقة الوطيدة بين النّحو والصّرف، وما يترتّب عليه من أثر فاعل لها في تجلية عناصر التّصوير الفني، ودلالة المعنى في آيات القرآن.

أسباب اختيار البحث:

هناك جُملة من الأسباب حثَّت الخُطى لاختيار هذا البحث وهي:

- رصد المشتقّات في سورة البقرة، وبعض مصادر النّحو والصّرف.
- الوقوف على آراء النّحاة ومذاهبهم في تناول المشتقّات.
- الاتّصال الوثيق بين المشتقّات نحوا وصرفا يشعر بضرورة بحث هذا الاتّصال، وتبيين قيمته الدّلالية، فالمشتقّ الواحد قد يخرج إلى دلالة أخرى تصبّ في معان تخدم السّياق.
- الكشف عن آراء المفسّرين في دراسة الآيات المحتوية على مشتقّات وتحليلها.
- احتواء سورة البقرة على عدد كبير من المشتقّات بأنواعها المختلفة، فالدّراسة تُظهر أهميّة المشتقّات في الدّلالة على المعنى.
- حبّ الباحثة لهذه السّورة لما لها من فضائل أشار إليها الحديث النبوي.

منهج البحث:

سلكت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في استقصاء المشتقات وفرزها من آيات سورة البقرة وكتب اللغة النحو والصرف والتفسير، هذا المنهج الذي يقدّم صورة جليّة للجانب اللغوي في صوره المتعدّدة، وصولا إلى تبويبها وتركيب قواعدها وأنظمتها وفق أهميّتها

العلميّة، فإذا استقام لي ذلك حاولتُ بتواضع أن أُدلي بدلوي في بعض مسائل هذا المشتقّ أو ذاك، مرجّحا أو مصوّبا متى أسعفتني الحجّة، وأيّدتني البراهين.

وتضمّن البحث تحليل الآيات القرآنيّة بيانا للتّوجيهات الإعرابيّة، وعرضا لوجهات نظر النّحاة وعلماء التّفسير، مسلّطا الضّوء على خدمة المشتقّات في الفصل الثالث الذي تناول معانيها الدّلالية.

وتجدر الإشارة إلى استخدام رمز (م.ن) لاختصار (المرجع نفسه من دون فاصل)، ورمز (م.س) لاختصار (المرجع نفسه مع وجود فاصل)، ورمز (د.ت) لاختصار (دون تاريخ نشر) في قائمة المصادر والمراجع.

الدّراسات السّابقة:

هناك عدد من الدراسات القيّمة الموازية لهذا الموضوع منها:

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: دار الحديث.
- لغة القرآن الكريم؛ دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، بلقاسم بلعرج، دار العلوم.
- الأبنية الصرفية في السُّوَر المدنية؛ دراسة لغوية دلالية، وهي رسالة ماجستير للطالبة عائشة قشّوع، جامعة النجاح، 2004م.
- اسم الفاعل في القرآن الكريم، للطالب سمير موقدة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2004م.

هيكل البحث:

انتظم البحث في فصول ثلاثة مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومنتهية بخاتمة. تضمّن التّمهيد الحديث عن أهميّة سورة البقرة وفضائلها، مستشهداً ببعض الأحاديث النّبوية الشّريفة، ومن ثمّ الحديث عن تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحا، وأهميّته في نظر بعض علماء اللغة والنّحو.

واختصّ الفصل الأول بدراسة المشتقّات من النّاحية الصّرفيّة من حيث تعريف كلّ مشتق، وطريقة صياغته، وذكر أشهر أوزانه، والتّمثيل على ذلك ببعض الشّواهد.

أمّا الفصل الثّاني، فتحدّثتُ فيه عن المشتقّات من النّاحية النّحوية، فذكرتُ شروط إعمال المشتق، وبيان كيفية إعماله من خلال بعض شواهد الآيات القرآنية، والشّواهد الشّعرية، والتّمثيل على إعماله من آيات سورة البقرة.

وانتقلتُ في الفصل الثالث إلى دراسة المشتقّات بأنواعها المختلفة دلاليا في آيات سورة البقرة.

وتوصّلت الدراسة إلى نتائج، أهمّها:

- وردت المشتقّات في سورة البقرة بصيغها من الفعل الثّلاثي وغير الثّلاثي، وهذا أدّى إلى تنوّع الدّلالات؛ لأنّ الزّيادة في المبنى تؤدّي إلى زيادة في المعنى.
- تفاوت ورود المشتقات من مشتق إلى آخر، وكان أكثرها اسم الفاعل بينما قل ظهور اسم الآلة واسم الزمان، وهذا يعود إلى طبيعة السورة وموضوعاتها، فهي سورة أحكام وتكاليف، وهذا يناسبه أسلوب التّقرير، أمّا اسم الآلة واسم الزّمان فيناسب الأسلوب المكّي الذي يقوم على التّرغيب، والتّرهيب، والتّصوير للجنّة والنّار.

مصادر الدّراسة:

أمّا مصادر الدّراسة فيتصدّرها القرآن الكريم معجزة البيان العربي، ودستوره، ورافده الأوّل، فقد تعطّرتُ بعبير معايشته أيّاما وشهورا، ثم كنتُ مستضيئة بالنّظر في كتب اللغة، والنّحو، والصرف، وعلى رأسها كتاب سيبويه(ت180 هـ)، والمقتضب للمبرّد(ت 285 هـ)، والمفصّل في صنعة الإعراب للزّمخشري(ت 538 هـ)، وشرح ابن الناظم(ت 686

هـ)،وشرح شافية ابن الحاجب للأستراباذي (ت 686هـ)، وأوضح المسالك لابن هشام(ت 761 هـ)، وشرح ابن عقيل لألفيّة ابن مالك(ت 769 هـ)، والمقاصد النّحوية للعيني(ت 855 هـ)، وشرح التّصريح على التّوضيح لخالد الأزهري(ت 905 هـ)، وهمع الهوامع للسّيوطي(ت 911 هـ)، وغيرها الكثير.

أمّا كتب التّفسير وإعراب القرآن، فصاحبني منها: معاني القرآن للفرّاء(ت 207 هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجاج(ت 311 هـ)، وتفسير الكشّاف للزّمخشري(ت 538 هـ)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت 671 هـ)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي(ت 745 هـ)، وفتح القدير للشّوكاني(ت 1250 هـ)، و التحرير والتنوير للطاهر عاشور (ت 1393هـ)، وغيرها.

أمّا الدّواوين الشّعرية فقد توفّر مجموعة منها ساعدت في استخراج الشّواهد الشّعرية، مثل: ديوان الأعشى(ت 7 هـ)، وديوان حسّان بن ثابت(ت 50 هـ)، وديوان أبي الأسود الدُّؤَلي(ت 290 هـ)، وغيرها.

وبعد:

فلا أدّعي لنفسي إحراز الفضل، ولا أسلّمها عن خطأ أو زلل، وكل الذي أرجوه أن يكون هذا العمل متميّزا باختصاصه، وبترتيب مسائله وأحكامه، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1]

---

1)_ [يونس: 10/ 10].

التّمهيد:

أولا: فضائل سورة البقرة

ثانيا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق

ثالثا: أهميّة الاشتقاق

التّمهيد

أولا: فضائل سورة البقرة:

سورة البقرة سورة مدنية، نزلت في مُدَد شتى، وقيل: هي أوّل سورة نزلت بالمدينة، إلا قوله تعالى:[1] ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾، فإنّها آخر آية نزلت من السّماء، ونزلت يوم النّحر في حجّة الوداع بمِنًى، وآيات الرّبا أيضا من أواخر ما نزل من القرآن[2]. وعدد آيات السّورة مئتان وست وثمانون آية.

لقد شغلت سورة البقرة حيّزا واسعا من القرآن الكريم؛ فهي أطول سورة في القرآن، وسُمِّيت بهذا الاسم_ البقرة_ نسبة إلى قصّة البقرة الواردة فيها، حيث أمر الله بني إسرائيل من طريق موسى_ عليه السّلام_ أن يذبحوا بقرة، فذبحوها بعد مماطلة شديدة.

ولسورة البقرة أسماء أخرى يظهر من خلالها فضل السورة وأهميتها، ومنها:

1_ **الزّهراء:** لقد قرنت السّورة_ بهذا الاسم_ بسورة آل عمران، وقال فيهما رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_: " اقرؤوا القرآن. فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. اقرؤوا الزّهراوين: البقرة وآل عمران؛ فإنّهما تأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان. تحاجّان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة، فإنّ أخْذَها بَرَكَة، وتَرْكها حَسْرة، ولا يستطيعها البَطَلَة[3]."[4]

---

[1])_ [البقرة: 281/2].

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (107/1)؛ الشوكاني، فتح القدير، (34/1).

[3])_ البَطَلَة: السَّحَرَة. ابن منظور، لسان العرب، مادة: بَطَل.

[4])_ مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم 804، ص366.

2_ **فُسطاط القرآن:** قال خالد بن معدان[1]: " وذلك لِعِظَمها، وبهائها، وكثرة أحكامها، ومواعظها"[2]، والفسطاط: هو بيت من شَعَر، والفسطاط: ضرب من الأبنية[3].

3_ **سنام القرآن:** وسنام كل شيء أعلاه[4]. قال رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ : " إنّ لكل شيء سناما، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، مَن قرأها في بيته ليلة لم يدخله شيطان ثلاث ليالٍ، ومَن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام"[5].

وقال أيضا: " البقرة سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا، واستخرجت (اللهُ لا إلهَ إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش، فوصل بها أو وصلت بسورة البقرة"[6].

ومن فضائل هذه السّورة قول الرّسول_ صلّى الله عليه وسلّم_ : " لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإنّ الشّيطان يفرّ مِن البيت أن يسمع سورة البقرة تُقرأ فيه"[7].

وقال أيضا: " مَن قرأ سورة البقرة تُوِّج بتاج في الجنّة"[8].

---

[1])_ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبدالله، ولد عام 104هـ، تابعي، ثقة، أصله من اليمن، وإقامته في دمشق، كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية.
ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (189/16، 205)؛ الزركلي، الأعلام، (299/2).

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (107/1)؛ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (311/2، 312).

[3])_ ابن منظور، لسان العرب، مادة فسط.

[4])_ ابن منظور، (م.ن)، مادة سنم.

[5])_ الطبراني، المعجم الكبير، باب سهل بن سعد الساعدي، حديث رقم 5864، (163/6).

[6])_ الطبراني، (م.ن)، باب معقل بن يسار، حديث رقم 511، (220/20).

[7])_ أحمد بن حنبل، المسند، حديث رقم 8443، (160/14).

[8])_ البيهقي، شعب الإيمان، باب ذكر سورة البقرة وآل عمران، حديث رقم 2384، (455/2).

ثانيا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق:

1-المعنى اللغوي للاشتقاق:

جاء في لسان العرب: " شَقَّ: الشَّق مصدر، قولك شَقَقْتُ العودَ شقّا، وشَقَقْتُ الشَّيء فانشَقّ، وشقَّ النَّبت يشقُّ شُقوقا: وذلك في أوّل ما تنفطر عنه الأرض. واشتقاق الشَّيء: بُنيانه من المُرتَجَل. واشتقاق الكلام: الأَخْذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه. ويُقال: شقَّ الكلام إذا أخرَجَه أحسن مَخرَج. وفي حديث البيعة: تشقيق الكلام عليكم شديد أي: التّطلّب فيه ليخرجه أحسن مخرج"[1].

2- المعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

الاشتقاق: هو" أَخْذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[2].

وقال أحمد بن فارس: " أجمَعَ أهل اللغة_ إلا من شذَّ عنهم_ أنَّ لِلغة العرب قياسا، وأنَّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض"[3].

أمّا السيوطي فقد اشترط لحدوث الاشتقاق مادة أصلية، تؤخذ منها صيغ أخرى لتدل على معنى الأصل بزيادة مفيدة[4].

وللكلمة صفتان: صفة نحْويّة "وظيفيّة" أو علاقة تركيبيّة، وصفة صرفيّة لا علاقة لها بالتّركيب؛ لأنّها ليست وظيفيّة، وتكون الصّفات الصّرفية "أبنية" أو "صِيَغاً" تُناط بها دلالات صرفيّة حسب صيغة الاسم المشتقّ، فكلمة أبيض تدلّ على رجل موصوف بالبياض. ودلالات عرفيّة لوجود أحرف الجذر فيها. فقد تدلّ صيغتها على موصوف بمعنى ما على سبيل الفاعليّة،

---

[1])_ ابن منظور، لسان العرب، مادة شقق.

[2])_ ابن دريد، الاشتقاق، ص26.

[3])_ أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص35.

[4])_ يُنظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (275/1).

مثل: ذاهِب، وكريم. وقد تدلّ على سبيل المفعوليّة، مثل: مَفهوم. وقد تدلّ على زمان الحَدَث، أو مكانه، أو آلته، مثل: مَسبَح ومفتاح[1].

وبعد دراسة هذه التّعريفات يمكنني تلخيص تعرف الاشتقاق بأنّه زيادة تطرأ على المادة الأصلية للكلمة لتفيد معنًى جديدا من أجله حصل الاشتقاق، فعندما تشتق (ضارِب) من (ضَرَب) أردتَّ بذلك الدلالة على من قام بفعل الضَّرب.

ثالثا: أهميّة الاشتقاق:

أدرَكَ علماؤنا القدامى أهميّة الاشتقاق وفائدته، ودوره في التّفريق بين مجامع الكلمات في العربيّة، الأصيل منها والدّخيل. فأشاروا إلى أنّه يُحتاج إليه لمعرفة الحرف الزّائد من الأصلي، يؤيّد ذلك قول المبرِّد: " فأمّا (أَولَقَ) و(أيصَرَ) فإنَّ في كلٍّ واحد منهما حرفين من حروف الزّيادة؛ ففي (أَولَقَ) الهمزة والواو، فلا بدَّ من الاشتقاق حتّى يُعلم أيّهما الأصل؟ فنظرت إلى (أَولَقَ) فإذا الفعل منه: أُلِقَ الرَّجُل فهو مَألوق: إذا أصابه لَمَمٌ مِن الجنون، فعلمنا أنَّ الهمزة أصل، وأنَّ الواو زائدة، فتقديره: فَوعَل مثل كوثر، فهو مصروف في المعرفة والنّكرة. وكذلك (أَيْصَرَ) يُجمَع على فِعال، فيُقال في جَمْعه: إِصار فتثبُت الهمزة وتسقط الياء"[2].

وذكَرَ ابن عصفور أنَّ الاشتقاق والتَّصريف يُعرف بهما الزَّائد من الأصلي، وبيَّن ذلك في قوله: "إذا كان الحرف قد كَثُرَ وجوده زائدا في موضع ما فيما عُرِف له اشتقاق أو تصريف، وقلَّ وجوده أصليًّا فيه فينبغي أن يُجعَل زائدا فيما لا يُعرف له اشتقاق ولا تصريف حَمْلا على الأكثر، نحو الهمزة إذا وقعت أوّلا وبعدها ثلاثة أحرف فإنَّها زائدة فيما عُرِف اشتقاق نحو:

---

[1])_ محمد خير حلواني، (المغني الجديد في علم الصرف)، ص 244، 245.

[2])_ ينظر: المبرد، المقتضب، م2، (3/ 260).

أصفر وأحمر "[1].

ونصّ السّيوطي على أنّ الاشتقاق من جُملة ما يُعرف به الزّائد، وذكر أنَّه بالاشتقاق يُستَدَلُّ على أنَّ ألِف(ضارِب)، وهمزة (اضرِب)، وراء (ضرَّب) زوائد[2].

وذكر كذلك أنَّ: "منفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرَّجل اللفظة فيشكّ فيها، فإذا رأى الاشتقاق قابلا لها أَنِس بها، وزال استيحاشه منها، وهذا تثبيت للغة"[3].

ومن آراء المُحدَثين في أهميّة الاشتقاق رأي حلمي خليل في قوله: " وما مِن شكّ في أنّ هذه الطّريقة في تخليق الكلمات وتولّدها بعضها من بعض تجعل من اللغة جسما حيّا، تتوالد أجزاؤه، ويتّصل بعضها ببعض بأواصر قويّة واضحة تعلن عند عدد ضخم من الكلمات المفكّكة المنعزلة لو لم يكن الاشتقاق على هذه الصّورة يربط بينها"[4].

واستطرد قائلا: " ومن ناحية أخرى كان لوجود الاشتقاق في العربيّة شأن كبير في تحديد أصالة الكلمات فيها، وسبيل لمعرفة الأصيل من الدّخيل؛ لأنَّ الكلمة الدَّخيلة في العربيّة تبقى غالبا في معزل عن سلسلة المشتقّات المتجانسة المترابطة؛ حيث لا نجد لها أصلا لا من ناحية اللفظ ولا من ناحية الدّلالة يمكن أن يلحق بها"[5].

وأرى أن هؤلاء العلماء قد أصابوا في آرائهم حول أهمية الاشتقاق لاسيما السيوطي من القدماء حين جعل الاشتقاق ملاذا لِمَن استوحش مِن اللغة شيئا. كما أُناصر حلمي خليل من

---

[1])_ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ص55.

[2])_ السيوطي، همع الهوامع، (3/ 410).

[3])_ السيوطي، الإقتراح، ص68.

[4])_ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين، ص49.

[5])_ عبد المقصود محمد عبد المقصود، مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين، ص49، 50.

المحدثين الذي بيَّن دور الاشتقاق في معرفة الأصيل من الدخيل في كلمات اللغة؛ لأنَّ الكلمة الدَّخيلة تظلّ في معزل عن المشتقات المتجانسة.

ويبدو لي أنَّ كلّ صيغة جديدة مشتقَّة تعطيك معنى جديدا، يغنيك عن تأليف جُمَل عديدة ومكرّرة.

الفصل الأول: الأبنية الصرفيّة للمشتقّات

المبحث الأوّل: اسم الفاعل

المبحث الثّاني: صِيَغ المبالغة

المبحث الثّالث: اسم المفعول

المبحث الرّابع: الصِّفة المشبَّهة

المبحث الخامس: اسم التَّفضيل

المبحث السادس: اسما الزّمان والمكان واسم الآلة

المبحث الأول: اسم الفاعل

أوّلا: تعريفه

تفاوت العلماء في تعريف اسم الفاعل ، فقد عرّفه الزمخشريّ "أنّه ما يجري على الفعل المضارع، كضارِب ومُستخرِج، ويعمل عَمَل الفعل في التَّقديم والتَّأخير، والإظهار والإضمار"[1].وذكر ابن هشام " أنَّه الوصف الدَّال على الفاعِل، الجاري على حَرَكات المضارع وسَكَناته."[2] وعرّفه ابن الحاجب بأنّه: "هو المشتقّ من فِعل لِمَن نُسِبَ إليه على نحو المضارع "[3].

وذكر ابن النَّاظم "أنّه ما دلّ على حدَث، وفاعله جاريا مجرى الفعل في إفادة الحدوث، والصّلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال"[4].

وله تعاريف كثيرة عند المُحْدَثين منها: "اسم مُشتَق يدلّ على معنى مُجرَّد، حادث، وعلى فاعله"[5]، وعرّفه فخر الدين قَباوة بقوله:" صِفة تُشتَق من مصدر الفعل المتصرِّف المبني للمعلوم للدّلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا ثبوتا"[6].

واسم الفاعل عند علماء اللغة أهمّ الصّفات الصّرفية (المشتقَّات) لا في علم الصرف فحَسْب بل في علم النّحو أيضا، وذلك لكثرة استخدام صيغته في الكلام، ولشدّة شبهه بالفعل

---

[1])- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 226.

[2])- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 267.

[3])- ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، (1/ 638).

[4])- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص 301.

[5])- عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 238)

[6])-فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 149.

المضارع من حيث الصّيغة والدّلالة[1].

واسم الفاعل لفظه يفيد الحدث، وصيغته وبناؤه يفيدان كونه صاحب الفعل[2]. ويُقصد بالحدث معنى المصدر، ويقابله الحدوث وهو التّغير، ف"قائم" اسم فاعل يدلُّ على القِيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التّغيّر، فالقيام ليس ملازما لصاحبه، ويدلُّ على ذات الفاعل أي صاحب القيام[3].

ثانيا: صياغة اسم الفاعل

يُشتق اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثي على وزن(فاعِل)[4].ولذلك قال ابن مالك:[5]

كَفاعِلٍ صُغِ اسمَ فاعِلٍ إذا مِن ذِي ثلاثةٍ يكون، كَغَذَا[6]

وذلك مَقيس في كل فِعل كان على وزن "فَعَل"_ بفتح العين_ متعديا كان أو لازما، نحو: ضَرَبَ فهو ضارِب، وذَهَبَ فهو ذاهِب، وغذا فهو غاذٍ، وسواء كانت عينه مفتوحة في المضارع مثل: قَرَأ يقرَأ فهو قارِئ، أو عينه مضمومة في المضارع مثل: قَتَل يقتُل فهو قاتِل، أو عينه مكسورة في المضارع مثل: جلَسَ يَجلِس فهو جالِس[7].

أما فَعِل مكسور العين، فإن كان متعديا، فقياسه أيضا أن يأتي اسم فاعله على فاعِل نحو: رَكِبَ فهو راكِب، وعَلِمَ فهو عالِم، وإن كان لازماً فلا يُقال في اسم الفاعل منه فاعِل إلا سماعا،

---

[1])- محمد خير حلواني ، المغني الجديد في علم الصرف ، ص 246.

[2])- ابن جني، الخصائص، (71/3).

[3])- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 41.

[4])- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص314؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (111/3)؛ ابن كمال باشا، أسرار النحو، ص223.

[5])- ابن مالك، الألفية، ص86.

[6])- غذا: سال، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة غذا.

[7])- ابن عقيل، (م.س)، (111/3)؛ عباس حسن، النحو الوافي، (240/3).

وقياسه_ فَعِل مكسور العين اللازم_ على " فَعِلٌ" _ بكسر العين_ نحو: نَضِرَ فهو نَضِرٌ، وبَطِرَ فهو بَطِرٌ، أو " فَعلان" نحو: عَطِش فهو عَطشان، أو على " أَفعَل" نحو: سَوِدَ فهو أَسود، وجَهِرَ فهو أَجهر[1].

أما فَعُل_ بضم العين_ فإتيان اسم فاعله على وزن" فاعِل" قليل، كحَمُض فهو حامِض، وكَثُرَ مجيء اسم الفاعل منه على وزن" فَعْل" كضَخُمَ فهو ضَخْم، وشَهُمَ فهو شَهْم، وعلى "فَعيل" نحو: جَمُل فهو جَميل، ويقلّ اسم فاعله على " أَفْعَل" نحو: خَطُبَ فهو أَخطب،وعلى "فَعَلْ" نحو: بَطُلَ فهو بَطَلْ[2].

وقد عدّ سيبويه ذلك من باب الخِصال، أي أنّها من الصّفات المشبَّهة[3]. وعدَّ الأزهري ما دلَّ منها على الثُّبوت فهو صفة مشبَّهة، أمَّا ما دلَّ على الحدوث فهو اسم فاعل[4].

ومن العلماء من رأى أنّ زِنة اسم الفاعل من الثُّلاثي هو "فاعِل" فقط، ومنهم الزَّمخشري، وابن الحاجب، وابن هشام، والأشموني[5]. ووافقهم في ذلك بعض العلماء المُحدَثين مثل: محمد خير حلواني الذي عدَّ ما جاء على غير صيغة فاعل من الثُّلاثي شاذا[6].

أمَّا الصِّيَغ الشَّاذة لمجيء اسم الفاعل من الثلاثي على غير صيغة فاعل فقد وضّحها محمد خير فيما يأتي:

1- فَعيل: يكثر مجيء اسم الفاعل على هذه الصِّيغة، فيكون بمعنى "مُفْعِل" أو " مُفاعِل" أو "

---

[1])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(112/3)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (572/1_573).

[2])- ابن عقيل، (م.س)، (112/3).

[3])- سيبويه، الكتاب، (28/4_29).

[4])- خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،(48/2).

[5])- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 295.

[6])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 248_252.

مُفْتَعِل"، مثل: شَفيق بمعنى مُشفِق، ورَفيق بمعنى مُرافِق، وفَقير بمعنى مُفْتَقِر[1].

2- مُفْعَل:

وجاء بعض مِن أسماء الفاعلين على " مُفْعَل"، وكان النِّظام القياسي أن تكون الصِّيغة مكسورة العين لا مفتوحة، مثل: مِسْكٌ مُفْعَمٌ، إذا ملأت رائحته المكان. وقالوا: رَجُلٌ مُسْهَبٌ، إذا كان يُطيل الكلام. وقالوا: رَجُلٌ مُحْصَنٌ، إذا كان متزوِّجا[2].

3- صِيَغ أُخرى:

وقالوا: فَرَس نَتوج، ولم يقولوا: مُنْتِج. وقالوا عاشِب من أَعْشَبَ[3].

ويجب أن يتحقّق في صيغة " فاعِل" أمران، أن يكون ماضيها الثُّلاثي متصرِّفا، وأن يكون معنى مصدره غير دائم. لأنَّ الماضي الجامد(مثل: نِعْمَ، وعَسى، و لَيسَ...) لا يكون له مصدر، ولا اسم فاعل، ولا شيء من المشتقَّات الأخرى. ولأنَّ المصدر الدَّال على معنى دائم، أو شبه دائم لا يُشتَق منه ما يدلُّ نصّا على الحُدوث، وعدم الدَّوام، وهو: اسم الفاعل. إنَّما يُشتقُّ من ذلك المصدر شيء آخر يدلُّ على الدَّوام أو شبهه؛ كالصِّفة المشبَّهة[4].

وزِنة اسم الفاعل من الفعل غير الثُّلاثي زِنة المضارع منه مع إبدال حرف المُضارَعة ميما مَضمومة مع كسر ما قبل الآخر مُطلقا: سواء كان مكسورا من المضارع أو مفتوحا، مثل: قاتَل يُقاتِل فهو مُقاتِل، وتَعَلَّم يَتعَلَّم فهو مُتَعَلِّم[5].

---

[1])_ ينظر: محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 252.

[2])_ ينظر: محمد خير حلواني، (م.ن)، ص 252.

[3])_ ينظر: محمد خير حلواني، (م.ن)، ص 252.

[4])_ عباس حسن، النحو الوافي، (241/3).

[5])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (114,113/3)؛ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص77؛ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 85.

وإذا كان الفعل أجوف وعينه ألف قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فنقول: قال قائِل/باع بائِع/ دار دائِر. وإذا كان الفعل أجوف، وعينه واو أو ياء فإنّها تبقى كما هي في اسم الفاعل، فنقول: عَوِر فهو عَاوِر، وحَيِد فهو حَايِد. وإن كان الفعل ناقصا، أي آخره حرف علة، فإنَّ اسم الفاعل منه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص، أي تُحذَف ياؤه الأخيرة في حالتي الرَّفع والجرّ، وتبقى في حالة النَّصب، فنقول: دعا فهو داعٍ، مشى فهو ماشٍ، ورضي فهو راضٍ. وإذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فإنّه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل: يختار فهو مُختار، ويكتال فهو مُكتال[1].

ومثل هاتين الصّيغتين_ مُختَار ومُكتَال_ صيَغ مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول، والسِّياق وحده يحدد دلالتهما على الفاعليّة أو المفعوليّة، نحو: العدوّ المُحتَلّ يضطهد المواطنين في الوطن المُحتَلّ.فلفظ المحتل بعد العدوّ يدلّ على اسم الفاعل، وبعد الوطن يدلّ على اسم المفعول، وهناك أفعال أخرى مثل احتلَّ صيغة اسم الفاعل واسم المفعول منها واحدة نحو: احتاج، واختار، واعتَدَّ، واشتاق ...[2]

ووزن اسم الفاعل من غير الثُّلاثي أقوى في الدّلالة، ويتضمَّن من المعنى أكثر من وزنه من الثُّلاثي، ومثال ذلك قوله تعالى:[3] ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ،فمُقتَدِر أبلغ من قادِر لدلالته على أنّه قادر مُتَمكِّن القدرة؛ لا يُردّ شيء عن اقتضاء قدرته[4].

---

[1])- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص77,76.

[2])_ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 87.

[3])- [القمر: 54/ 42].

[4])- الزركشي، البرهان في علوم القران، (38/3).

المبحث الثاني: صِيَغ المبالغة

أولا: المبالغة لغة واصطلاحا

جاء في اللسان "بَلَغَ الشيء يبلُغُ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلّغه تبليغا. وتبلَّغ بالشَّيء وصل إلى مُراده. والبَلاغ: ما بَلَغَك. والبلاغ: الكفاية. وقوله تعالى:[1]﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ﴾ قال ثعلب: معناه مُوجَبَة أبدا قد حلفنا لكم أن نفي بها، وقال مرَّة: أي قد انتهت إلى غايتها، وقيل: يمين بالغة أي مُؤكَّدة، والمبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك"[2].

وصيغ المبالغة هي صيغ مشتقّة من الفعل للدّلالة على الحَدَث وفاعله دلالة تفيد التَّكثير والمبالغة، ولذلك حمَلها النُّحاة على اسم الفاعل، لأنّها تتّفق معه في الدّلالة على الحدث وفاعله، مع إفادتها معنى المبالغة والتَّكثير.فقد ذهب سيبويه إلى أنَّهم أجْرَوا اسم الفاعل إذا أرادوا المبالغة في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنَّه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلَّا أنَّه يريد أن يحدِّث عن المبالغة[3].

وكذلك قال المبرّد: إنَّ صيغ المبالغة مأخوذة من اسم الفاعل، إلَّا أنَّها تفيد التَّكثير، في حين يحتمل اسم الفاعل الدَّلالة على القليل والكثير، وعدَّ اسم الفاعل أصلا لصيغ المبالغة[4].

وهي من جملة الوسائل التَّعبيريَّة التي تستعين بها اللُّغة العربيَّة على أداء المعنى، وصيغ مبالغة اسم الفاعل واحدة من هذه الوسائل، فهي صورة لفظيَّة خاصَّة تضيف معنًى صرفيًّا زائدا على معنى اسم الفاعل، هو المبالغة والكثرة في الوصف، فإذا قلت: هذا رجل صابر، عنيت أنّه يتَّصف بالصَّبر، ولكنّك لم تحدّد درجة صبره من حيث الكثرة والقلّة. أمّا إذا قلت: إنّه صَبور،

---

[1])_ [القلم: 68/ 39].

[2])- ابن منظور، لسان العرب، مادة بلغ

[3])_ سيبويه، الكتاب، (110/1).

[4])_ المبرد، المقتضب، م1، (411/2).

فإنّ صيغة "فَعول" تضيف معنى الكثرة والمبالغة إلى صبر الرجل، فالفرق بين صابر وصَبور يتَّضِح في الكمية[1]، فالذي يستخدم صيغة" فاعِل" يرمي إلى بيان أمرين: المعنى المجرد مطلقا وصاحبه، دون اهتمام ببيان درجة المعنى؛ قوّة وضعفا وكثرة وقلّة. بخلاف الذي يستخدم صيغة المبالغة، فإنَّه يقصد الأمرين مَزيدا عليهما بيان الدّرجة كثرة وقوة[2].

ويغلب على الظّن أن الدّلالة على المبالغة طارئة على كثير من هذه الصّيغ، وليست أصيلة فيها، فمعظمها كانت له دلالة خاصَّة في الأصل، غير أنّها نُقلت من طريق المجاز إلى معنى المبالغة، ثم نُسي الأصل، وتحوَّل المجاز إلى حقيقة. وهذا هو السِّرُّ في أنّنا نجد صيغة "فعّال" تدل على الحِرفة والصِّناعة مرَّة، وعلى المبالغة مرَّة أخرى. ونجد صيغة "مِفعال" تدلّ على آلة الحدث في موضع، وعلى المبالغة في موضع آخر[3].

ولا تُستعمل للمبالغة إلا إذا كانت تدلّ على الكثرة والتّفاوت في الفعل، فلا يُقال موَّات ولا قتَّال زيداً، بخلاف: قتَّالٌ الناسَ، ولا تُستعمل للمبالغة أيضا إذا دلّت على النّسب مثل نجّار، أو تدلّ على الوصف الثَّابت ككريم وفَرِح[4].

---

[1])_ محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 253.

[2])- عباس حسن، النحو الوافي، (258/3)

[3])- محمد خير حلواني، (م.س)، ص253.

[4])- السيوطي، همع الهوامع، (59/3).

ثانيا: أبنية المبالغة واشتقاقها

ذهب ابن مالك إلى أن أبنية المبالغة خمسة وما زاد عليها فهو شاذّ، فقد ذكر هذه الصيغ الخمسة في الألفيّة بقوله: [1]

فَعّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعولٌ في كَثْرَةٍ عن فَاعِلٍ بَديل

فَيَستَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَل وفي فَعيلٍ قلَّ ذا وفَعِل

وذكرها ابن هشام في أوضح المسالك فقال: " تُحوَّل صيغة فاعل للمبالغة والتَّكثير إلى فَعَّال، أو فَعول، أو مِفْعال، بكثرة، وإلى فَعيل أو فَعِل بقلَّة[2].

وذكرها من المُحدَثين السَّامرائي إذ قال: " إنّ في العربيّة أوزانا عديدة للمبالغة كفعَّال نحو: توَّاب، ومِفعال نحو: مِنحار، وفَعول نحو: غَفور، وفَعِل نحو: حَذِر، وفاعول نحو:فاروق وغيرها"[3].

أما سبب اختلاف هذه الصيغ وكثرتها، ولماذا جاء القرآن بصيغ مختلفة فاستعمل مثلا غفَّارا وغَفورا، وكفَّارا وكَفورا، وهمَّازا وهُمَزة؟ فإنَّ أبنية المبالغة على ضربين: منها ما يختلف عن الآخر لتأدية معنى جديد، فاختلاف المباني يؤدي إلى اختلاف المعاني، ومنها ما تدلّ صيغته على معنى جديد في المبالغة يختلف عن معنى الصّيغة الأخرى، فمعنى فعَّال يختلف عن فَعول في المبالغة، وهما يختلفان عن مِفعال وهكذا[4].

---

[1])- ابن مالك، الألفية، ص81.

[2])- ابن هشام، أوضح المسالك، (184/3).

[3])- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 92-94.

[4])- فاضل السامرائي، (م.ن)، ص92-94.

فإذا قلنا رجل ضُحَكة أي: كثير الضَّحك يُعاب عليه، أما ضحَّاك:نعت على فعَّال، والضَّحَّاك مدح، والضُحَكة ذم[1].

وصيغ المبالغة لا تُصاغ إلَّا من مصدر ثلاثي متصرِّف متعدٍّ ما عدا صيغة "فعَّال"، فإنَّها تُصاغ من مصدر الفعل الثُّلاثي اللازم والمتعدِّي[2].

أما أشهر أبنية المبالغة فهي:

فعَّال: تُشتق هذه الصِّيغة من فعل ثلاثي مجرد، كالأفعال: عَلِم، وبَتَر، وقَطَع. غير أنّ هناك بعض الصِّيغ جاءت من الثّلاثي المَزيد فيه حرف، وهو: أَفعَل. مثل درَّاك من أدرَكَ، وحسَّان من أحسَنَ[3].

وصيغة فعَّال من أكثر صيغ المبالغة استعمالا، مثل: علّام، وبتّار، وقطّاع، ورزّاق. وقد تلحقها التاء لتزيدها مبالغة، مثل علّامة وفهّامة ونسّابة ... وسرّ الدّلالة على المبالغة في هذه الصِّيغة أنّها تدلُّ على تكرار، فالقتّال: هو الذي قتل مرة بعد مرة. والأصل في فعّال أنَّها تدلُّ على حِرفة أو صناعة، مثل: نجّار وحدّاد، فلما استُعملت للمبالغة أفادت الملازمة والتّكرار، فالرّجل الكذّاب هو الذي يتكرّر منه الكذب، حتى لكأنّه يتّخذه حرفة أو صناعة[4].

وصيغة فعّال كثيرة الورود في القرآن الكريم، قال تعالى: [5]﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ،هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾، وقال أيضاً: [6]﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

---

[1])- ابن منظور، لسان العرب، مادة ضحك.

[2])- ابن هشام، أوضح المسالك، (184/3)؛ عباس حسن، النحو الوافي، (260/3).

[3])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص254.

[4])- محمد خير حلواني، (م.ن)، ص255,254.

[5])- [القلم: 68/ 10_12].

[6])- [يس: 36/ 81].

وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ ،الخلّاق: من صفات الله تعالى، ولا تجوز هذه الصفة بالألف واللام لغيره عزَّ وجلّ، والخَلْق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، والخَلْق: التقدير[1]. الخلّاق بصيغة المبالغة لكثرة مخلوقاته[2]. وهو المبالغ في الخلق والعلم على أكمل وجه وأتمّه[3].

ورُوي عن سيبويه أنّه قال:" أمّا العسلَ فأنا شرَّاب"[4].

فعيل: قال ابن طلحة في هذا الوزن: " لِمَن صار له كالطّبيعة"[5]، وهو بذلك يجعل بينها وبين الصِّفة المشبَّهة التباسا؛ لأنَّ الصفة المشبهة تشاركها في صيغة فَعيل. ولكنَّ الفرق بينهما يظهر في أنَّ صيغة المبالغة تُشتَقُّ من فعل ثلاثي مجرد متعدٍّ، والصفة المشبهة تُشتَقُّ من فعل ثلاثي مجرد لازم. وصيغة المبالغة ترتبط بصيغة "فاعِل"، واسم الفاعل يدلُّ على صفة أو حدث طارئ، أمَّا الصفة المشبهة فتدلُّ على ذاتيَّة ثابتة تبلغ أن تكون طبيعة في صاحبها، مثل: حليم، وبخيل، أو خلقا فيه، مثل: طويل، وقصير[6].

وفعيل في المبالغة يدلُّ على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنَّه خِلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعليم، أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحّره فيه أصبح العلم سجيَّة ثابتة في صاحبه[7].

---

[1])- ابن منظور، لسان العرب، مادة خلق.

[2])- الزمخشري، الكشاف، (30/4)؛ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (333/7)

[3])- الشوكاني، فتح القدير، (475/4).

[4])- سيبويه، الكتاب، (111/1)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (557/1).

[5])- السيوطي، همع الهوامع، (59/3).

[6])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف ، ص 257، 258.

[7])- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 102، 103 .

ومن أمثلة فَعيل في القرآن قوله تعالى: [1]﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، والرّحمن الذي وَسِعَتْ رحمته كل شيء، والرّحمن:الرّقيق، والرّحيم: العاطِف على خلقه بالرزق[2].

وذكر السُّهيليّ أنَّ " الرّحمن" من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه، ودخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون، كالتَّثنية، والتَّثنية في الحقيقة تضعيف. وكذلك هذه الصفة، فكأنَّ غضبان وسكران كامل لضعفين من الغضب والسكر، فكأنَّ اللفظ مضارع للفظ التَّثنية؛ لأنَّ التَّثنية ضِعفان في الحقيقة"[3].

مِفْعَال: نحو: مِهذار، مِنحار، ومِقوال، وغيرها.ومما جاء على مِفعال في قول العرب: " إنَّه لمِنحارٌ بوائِكها"[4]، والبوائك: جمع بائِكة وهي ناقة سمينة فتيَّة حسنة[5].

ويقولون امرأة مِذكَار إذا كانت تلِد الذُّكور، ومِئناث إذا كانت تلِد الإناث[6].

فَعول: نحو: أَكول، ضَروب، شَروب، وضَحوك. وممّا جاء على فَعول قول أبي طالب [من الطويل][7]:

ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها إذا عَدِموا زادا فإنّك عاقِرُ

---

[1])_ [الفاتحة: 1/ 2_3].

[2])- ابن منظور، لسان العرب، مادة رحم.

[3])- ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، (1/ 26، 27).

[4])- سيبويه، الكتاب، (112/1).

[5])- ابن منظور، (م.س)، مادة بوك.

[6])- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص 170.

[7])- أبو طالب، الديوان، ص136 ؛ سيبويه، (م.س)، (111/1)؛ العيني، المقاصد النحوية، (29/3)؛ البغدادي، خزانة الأدب، (148/8).

فَعِل: نحو: شَرِه، وحَذِر. واعتبر سيبويه هذا البناء من الشُّذوذ فقال: " وقد جاء في فَعِل وليس في كثرة ذلك"[1]. وقال مُعقِّبا: " وفَعِل أقلُّ من فَعيل بكثير"[2]. ومما جاء على فَعِل قول الشاعر [من الكامل][3]:

حَذِرٌ أُمورا لا تُخَافُ وآمن ما لَيسَ مُنجيهِ مِنَ الأَقدارِ

وذكر السّيوطي أوزانا أخرى للمبالغة، منها: فَعَال كفَساق. وفُعَل كغُدَر. وفَعُولة كمَلُولة. وفَعَّالة كعَلَّامة. وفاعِلة كراوِية. وفَعَّالة كبَقَّاقة؛ للكثير الكلام. ومِفعالة كمِجزامة.[4]

" وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك، منها فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كَسِكِّير. ومِفْعِيل: بكسر فسكون كمِعْطير، وفُعَلَة: بضم ففتح، كهُمَزَة ولُمَزَة. وفاعُول كفارُوق. وفُعال، بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها، كطُوال وكُبار"[5]، وبالتَّشديد أو التَّخفيف وبهما قُرِأ قوله تعالى:[6] ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

---

[1])- سيبويه، الكتاب، (112/1).

[2]) - سيبويه، (م.ن)، (112/1).

[3])- زعموا أن هذا البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحقي ونسبه للعرب، قال المازني: زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله: هل تعدِّي العرب فَعِلاً؟ قال: فوضعت هذا البيت ونسبته إلى العرب وأثبته هو في كتابه. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، (3/ 456).

[4])_ السيوطي، المزهر، (212/2).

[5])_ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص86.

[6])_ [نوح:71/ 22].

المبحث الثالث: اسم المفعول

أولا: تعريفه

هو كاسم الفاعل لم يكن واضح الدّلالة في البداية لعدم تعريفه، وإنَّما شُبِّه بالفعل من حيث عمله، فقد قال سيبويه: " هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل"، ثم يعدّه في مكان آخر من الأسماء، يقول: " لأنَّ الاسم على فَعَلَ يَفعَلُ فاعِلٌ، وعلى فُعِلَ يُفْعَلُ مَفْعولٌ"[1].

واسم المفعول هو الصِّفة الصَّرفية الثَّانية، فهو مشتقّ كاسم الفاعل، ويدلّ على شيئين إذا كان بمعزل عن السِّياق، هما: حدث طارئ لا يدوم، ومن يتَّصف بالحَدَث على سبيل المفعوليَّة لا الفاعليَّة مثل: مَعلوم، ومَكتوب، ومَسلوب، ومُنْتَدَب، ومُصطَفًى[2].

والمُلاحَظ أنَّ سيبويه عندما تحدَّث عن عمله سمَّاه اسم المفعول، وعندما تحدث عن بنيته سماه الاسم؛ لأنَّه يأخذ سمات الأسماء من ناحية اتِّصافه بخصائصها، ويأخذ سمات الأفعال من ناحية دلالاتها وعملها. والسِّياق وحده هو الكفيل بتعيين اسم المفعول في مجال الاسم أو في مجال الفعل، فبدون السِّياق لا يمكن تحديد وظائف الكلمات وإيحاءاتها الدّلالية. واسم المفعول من الموضوعات المشتركة بين علميّ الصّرف والنّحو، فهو صرفيّ من جهة اختصاصه بصيغة صرفيّة معيّنة، ونحويّ من حيث عمله في السِّياق[3].

---

[1])- سيبويه، الكتاب، (108/1، 117).

[2])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 261.

[3])- صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص 186.

أمَّا تعريفه فقد تفاوت فيه العلماء، فعرَّفه الزمخشري على أنَّه " الجاري على يُفْعَل من فعله نحو مَضروب، لأنَّ أصله مُفعَل ومُكرَم ومُنطَلَقٌ به ومُستخرَج ومُدحرَج "[1]. وعرَّفه ابن هشام على "أنَّه ما دلَّ على حدث ومفعوله، كمَضروب، ومُكرَم"[2]. ومثل ذلك قال الأشموني[3].

وعرَّفه_ من المُحدَثين _فاضل السَّامرائي على أنَّه: " ما دلَّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور "[4].

ولاسم المفعول وظيفة أساسيَّة هي وظيفته الصَّرفية التي تكمن في صيغته ومبناه، إذ يدلّ على وصف المفعول بالحدث وصفا متجدِّدا، نلمس له إيحاءات دلاليَّة يعبَّر عنها في سياقاتها المنوطة بها[5].

ثانيا: صياغة اسم المفعول

إذا أُريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زِنة "مَفعول" قياسيًّا نحو: قَصَدتُه فهو مَقصود، وضَرَبتُه فهو مَضروب[6].

وإذا اشتُقَّ اسم المفعول من الفعل الثلاثي اللازم، فلا بدَّ أن يأتي معه الظَّرف، أو الجارّ والمجرور، أو المصدر[7]،مثل: مَجلوس عليه، أو مَجلوس أمامه، أو مَجلوس جلوس الطفل، لأنَّ المعنى لا يكتمل إلا بذلك، أمَّا المتعدي فلا يُشتَرَط فيه ذلك.

---

[1])- ابن يعيش، شرح المفصل، (120/3).

[2])- ابن هشام، أوضح المسالك، (196/3).

[3])- الأشموني، شرح الأشموني، (564/1).

[4])- فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص52.

[5])- صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص 187.

[6])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (114/3).

[7])- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 88.

وقد وضَّح عبده الرَّاجحي اشتقاق اسم المفعول من المُعتلّ على النَّحو الآتي[1]:

إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء، فإنَّ اسم المفعول يكون على وزن المضارع مع استبدال حرف المضارَعة ميما مفتوحة، فنقول: قال يقول فهو مَقول، باع يبيع فهو مَبيع.

وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإنَّ اسم المفعول يكون على الوزن السَّابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، ويُعرَف ذلك من المصدر، مثل: خاف يخاف فهو مَخوف (من الخَوف)، هاب يهاب فهو مَهيب (من الهَيبة). أمَّا مَهاب فهو سماعيّ لا يُقاس عليه.

وإذا كان الفعل ناقصا، فإنَّ اسم المفعول يحدث فيه إعلال، فهو من غزا مَغزُوّ والأصل مَغزوو؛ أي نأتي بالمضارع ثم نضع مكان حرف المُضارعة ميما مَفتوحة، ونضعِّف الحرف الأخير: أي لام الفعل، الذي هو حرف عِلَّة، مثل: دعا يدعو فهو مَدعُوّ، رمى يرمي فهو مَرمِيّ.

أمَّا قياس اسم المفعول من غير الثلاثي، فيكون على زِنة اسم الفاعل من غير الثُّلاثي، لكن بفتح ما كان مكسورا، وهو ما قبل الآخر، نحو: مُضارَب، مُقاتَل، ومُنتظَر[2].

وأبنية اسم المفعول من غير الثُّلاثي كثيرة منها[3]:

مُفعَل مثل: مُقَام

مُفَعَّل مثل: مُجَرَّب

مُفْعَلٌّ مثل: مُحْمَرٌّ

مُفاعِل مثل: مُقاتِل

مُفْتَعَلٌ مثل: مُستَمَعٌ إليه

وينوب عن مفعول صيغ كثيرة في الدّلالة على معناه، منها:

---

[1])- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 81، 82.

[2])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (114/3)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (565/1).

[3])- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 281، 282.

- فَعيل: نحو: مرَرْتُ برجل جَريح وامرأة جَريح:أي مَجروح، وفتًى كَحيل وفتاة كَحيل: أي مَكحول، ورجل قَتيل وامرأة قَتيل: أي مَقتول، فناب جَريح وكَحيل وقَتيل عن مَجروح ومَكحول ومَقتول. ولا يُقاس ذلك في كل شيء، بل يُقتصر فيه على السَّماع[1].
- فاعِل: قد يأتي فاعِل مُرادا به اسم المفعول قليلا، كقولهم: تُراب سافٍ، وإنَّما هو مَسْفِيّ لأنَّ الرِّيح سفته، وماء دافِق بمعنى مَدفوق، وسرٌّ كاتِم بمعنى مَكتوم، وليل نائِم بمعنى ناموا فيه[2]. ومن أمثلة ذلك في كتاب الله قوله تعالى:[3] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾، أي مَرضِيَّة. ومثل ذلك قول الحُطيئة يهجو الزبرقان بن بدر [من البسيط]:[4]

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعُد فَإنَّك أنتَ الطَّاعِم الكاسِي

الطَّاعِم والكاسي بمعنى المَطعُوم والمَكسُوّ.

وقد يجيء مفعول مُرادا به المصدر، كقولهم: ليس لفلان مَعقول، وما عنده مَعلوم، أي عَقْل وعِلْم[5].

---

[1])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (114/3)؛ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 87.

[2])_ السيوطي، المزهر، (93/2)؛ أحمد الحملاوي، (م.س)، ص 86.

[3])_ [الحاقة: 69/ 21].

[4])_ الحطيئة، الديوان، ص 119.

[5])_ أحمد الحملاوي، (م.س)، ص87.

المبحث الرابع: الصِّفة المشبَّهة

أولا: تعريف الصِّفة المشبَّهة

تفاوتَ العلماء في تحديد معنى الصِّفة المشبَّهة، فلم يقدِّم سيبويه لها تعريفا، واكتفى بالحديث عنها من ناحية العمل النَّحوي[1]، وكذلك فعل المبرّد[2].

أما ابن السرَّاج فعرَّفها تعريفا واضحا، فقال: " الصِّفات المشبَّهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء يُنعَت بها، كما يُنعَت بأسماء الفاعلين، وتُذكَّر وتُؤنَّث، ويَدخلها الألف واللام، وتُجمع بالواو والنّون، كاسم الفاعل وأفعل التّفضيل، كما يُجمَع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النَّعت هذه الأشياء التي ذُكِرَت، أو بعضها شبَّهوها بأسماء الفاعلين"[3].

وعرَّفها ابن مالك على أنَّها صفة استُحسن جرُّ فاعلها بها، نحو: حَسَنُ الوجهِ، ومُنطَلِقُ اللسانِ، وطاهِرُ القلبِ، والأصل: حَسَنٌ وجهُه، ومُنطلِقٌ لسانُه، وطاهِرٌ قلبُه، فوجهُه: مرفوع بحَسَن (على الفاعليَّة)، ولسانُه مرفوع بمُنطلِق، وقلبُه مرفوع بطاهِر[4].

وعرَّفها الأشموني على أنَّها: " ما صِيغَ لغير تفضيل من فعلٍ لازم، لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به، دون إفادة معنى الحدوث[5].

هذه أبرز تعريفات القدماء للصفة المشبهة، وقد سار على نهجهم كثير من العلماء المُحدَثين، فعرَّفها عبَّاس حسن بقوله: " هو المشتقّ الذي يُصاغ أوّل أمره من مصدر الفعل

---

[1])- سيبويه، الكتاب، (194/1).

[2])- المبرد، المقتضب، م2، (429/4).

[3])- ابن السراج، الأصول في النحو، (130/1).

[4])- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (116/3).

[5])- الأشموني، شرح الأشموني، (2/2).

الثُّلاثي، اللازم، المتصرِّف؛ّ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عامًّا"[1].

وذهبت خديجة الحديثي إلى أنَّها ما اشتُقَّ من مصدر فعل لازم للدَّلالة على اتِّصاف الذَّات بالحَدَث على وجه الثُّبوت والدَّوام[2].

وحين أطلق اللغويون مصطلح " صفة مشبَّهة" لم يكن المعيار الصَّرفي وحده في أذهانهم، بل كان يَعْضُدُه معيار نحويّ، فقد لاحظوا أنَّ هذه الصِّفة الصَّرفية تشبه اسم الفاعل من ناحيتين: صرفيَّة ونحويَّة، فهي من ناحية صرفيَّة تدلُّ على موصوف بالحدث على سبيل الفاعليَّة لا المفعوليَّة، وتلك دلالة اسم الفاعل العامَّة. ومن النَّاحية النَّحوية فهي تسلك في التَّركيب مسلكا قريبا من اسم الفاعل، فهي تحلُّ محلّ الفعل، وترفع فاعلا[3].

وبما أنَّها صفة فلا بدَّ أن تدلَّ في السِّياق على إحدى الصِّفات الآتية[4]

1- خِلْقة جسديَّة ثابتة في صاحبها، مثل: طَويل، قَصير، جَميل، أَعْوَر،وأَسْمَر.

2- طبيعة، جِبلة فُطِر عليها الإنسان، وتكون ثابتة فيه، مثل: شُجاع، كَريم، جَبان، وشَهْم.

3- صِفة أو عادة عارِضة لا تَثْبُت في صاحبها؛ لأنَّها ليست خُلقا ولا طبيعة، مثل: جَوْعان، سَكْران، ومَريض.

وبالرَّغم من شبهها باسم الفاعل إلا أنَّ بينهما فروقا في الدَّلالة، فهي تفيد اتِّصاف الذَّات بالحدَث اتِّصافا ثابتا يفيد الدَّوام، بينما اسم الفاعل يدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعل، ويُستعمَل في الأزمنة الثَّلاثة ويعمل منها في الحال والاستقبال، ولذلك إذا قصدنا بالصِّفة معنى الحدوث أُتِي بها على زِنة اسم الفاعل، فيُقال في حَسَن: حاسِن، فحَسَن هو الذي ثَبَت له الحُسْن على وجه

---

[1])- عباس حسن، النحو الوافي، (284/3).

[2])- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 275.

[3])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 269.

[4])- محمد خير حلواني، (م.ن)، ص 268.

الثُّبوت، وحاسِن الذي ثَبَت له الآن أو غداً على وجه لا يفيد الثُّبوت الدَّائم[1]. ويمكن تلخيص الفرق بين الصِّفة المشبَّهة واسم الفاعل على النَّحو الآتي:[2]

1- أنَّها تارة لا تجري على حرَكات المضارع وسكَنَاته، وتارة تجري. فحَسَن، وظَرِيف لا يُجاريان يَحسُنُ، ويَظْرُفُ. ولكنَّ طاهِر، وضامِر يُجاريان يَطْهُرُ، ويَضْمُرُ. وعدم المُجاراة هو الغالب، وهذا بخلاف اسم الفاعل؛ فإنَّه لا يكون إلَّا مُجاريا للمضارع كضارِب فإنَّه مُجارٍ ليَضْرِب.

ونبَّه ابن عقيل على أنَّ الصِّفة المشبَّهة إذا كانت من فِعلٍ ثلاثي تكون على نوعين: أحدهما: ما وازَنَ المضارع نحو: طاهِر القلب، وهذا قليل فيها، والثَّاني: ما لم يوازنه، وهو الكثير، نحو: جَميل الظَّاهِر، وحَسَن الوجه، وكَريم الأب. وإن كانت من غير ثلاثي، وجب موازنتها المضارع، نحو: مُنطلِق اللسان[3].

2- أنَّها تدلُّ على الثُّبوت واسم الفاعل يدلُّ على الحدوث.

3- أنَّ اسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال، وهي لا تكون للماضي المنقطِع، ولا لِما لم يقع، وإنَّما تكون للحال الدائم، وهذا هو الأصل في باب الصِّفات.

4- أنَّ معمولها لا يتقدَّم عليها؛ فلا تقول: زَيدٌ وجهَه حَسَنٌ بنصب الوجه، ويجوز في اسم الفاعل أن تقول: زيدٌ أباه ضارِبٌ، وذلك لضَعْف الصِّفة؛ لكونها فَرْعا عن فَرْع؛ فإنَّها فرعٌ عن اسم الفاعل الذي هو فَرع عن الفعل، بخلاف اسم الفاعل فإنَّه قويٌّ؛ لكونه فرعا عن أصل وهو الفعل.

---

[1])- السيوطي، الأشباه والنظائر، (252/2).

[2])_ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص275_276.

[3])_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (117/3).

5- أن معمولها لا يكون أجنبيًّا، بل سببيًّا، وسيتم توضيح ذلك في الفصل الثَّاني في مبحث إعمال الصِّفة المشبَّهة.

ثانيا: أبنية الصِّفة المشبَّهة واشتقاقها

ذهب الرضي في شرح الشافية إلى أنّ قياس الصفة المشبهة فيما يأتي[1]:

- ما ماضيه على فَعِل من الأدوات، والعيوب، وحرارة الباطن، والامتلاء، وقياس اشتقاقها: فَعِلٌ، مثل: فَرِحٌ.
- ما كان من الامتلاء وحرارة الباطن، وبعض السجايا، وقياس اشتقاقه: فعلان؛ مثل: سكران وعطشان.
- ما كان من العيوب الظاهرة، والحلي والألوان، وقياس اشتقاقه على أفعل فعلاء، مثل: أعور وأعمى.

أمّا الصيغ الأخرى، فقد عدّها من باب السماع، وأنها مخالفة للقياس، مثل: شَعِثٌ والقياس أشعث، وعَطِشٌ والقياش عطشان، وقد عدّ ذلك من باب الاشتراك في البناء أو التناوب في الصيغ[2].

أمّا عند عباس حسن فتُصاغ الصفة المشبَّهة قياسيًّا من مصدر الفعل الماضي، الثُّلاثي، اللازم، المتصرِّف، وبذلك تَحتَّم أن يكون فعلها كسائر الأفعال الثُّلاثية إمَّا مكسور العين (فَعِل)، وهو أكثر أفعالها المتصرِّفة التي يقع الاشتقاق من مصدرها، وإمَّا مضموم العين(فَعُل)، ويلي الأول في كثرة الصِّياغة من مصدره، وإمَّا مفتوح العين (فَعَل)، وهو أقلُّ أفعالها، بل أندرها.

---

[1])_ ينظر: الأستراباذي، شرح الشافية، (1/ 143، 144).

[2])_ ينظر: الأستراباذي، (م.ن)، (1/ 144، 145).

وأوزان الصِّفة المشبَّهة من هذه الأنواع الثَّلاثة كثيرة، أشهرها:[1]

1- إن كان الماضي الثُّلاثي اللازم على وزن(فعِل) _ بكسر العين_ وكان دالًّا على فَرَح أو حُزْن، أو أمر يطرأ ويزول سريعا ويتجدَّد، كانت الصِّفة المشبَّهة على وزن "فَعِل" للمذكَّر و" فَعِلَة" للمؤنَّث. نحو: فَرِحَ فَرِحٌ فَرِحَةٌ، طَرِبَ طَرِبٌ طَرِبَةٌ. أمَّا إن كان الماضي المكسور العين دالًّا على خلو، أو امتلاء ونحوه مما يطرأ ويتكرَّر ويزول ببطء، فالصِّفة المشبَّهة على وزن" فَعْلان" ومؤنَّثه_ في الغالب_ فَعْلى، نحو: عَطِشَ عَطْشان عَطْشى، ظَمِئَ ظَمْآن ظَمْأى. وإن كان دالًّا على أمر خِلقي يبقى ويدوم، مثل: لون أو عيب أو حلية، فالصِّفة_ في الغالب_ على وزن " أفعَل" للمذكَّر و" فَعْلاء" للمؤنَّث؛ نحو: حَمِرَ أَحْمَر حَمْراء، كَحِلَ أَكْحَل كَحْلاء. ومنه قولهم: اشتُهِرت الخيول العربيَّة بأنَّها دَعْجاء[2] المُقلة، كَحْلاء العين، وَطْفاء[3] الأهداب.

2- إن كان الثُّلاثي اللازم على وزن "فَعُل"_ بضم العين_ فالصِّفة المشبَّهة كثيرة الأوزان، فقد تكون على وزن:

- " فَعيل"؛ مثل: شَرُفَ فهو شَريف، نَبُلَ فهو نَبيل.
- "فَعْل"؛ مثل: ضَخُمَ فهو ضَخْم، صَعُبَ فهو صَعْب.
- " فَعَل"؛ مثل: حَسُن فهو حَسَن، بَطُل فهو بَطَل.
- " فَعَال"؛ مثل: جَبُنَ فهو جَبَان.
- " فُعَال"؛ مثل: شَجُعَ فهو شُجَاع، فَرُتَ(عَذُبَ) فهو فُرَات.

---

[1])- عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 284_290).

[2])- الدعج: سعة العين مع شدة سوادها.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب. مادة: دعج.

[3])- وطفاء: غزيرة شعر الجفون

ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة: وطف.

- " فُعْل"؛ مثل: صَلُبَ فهو صُلْب، أو على "فِعْل"؛ مثل: مَلُحَ فهو مِلْح.
- "فَعِل"؛ مثل: نَجُسَ فهو نَجِس.
- "فاعِل"؛ مثل: طَهُرَ فهو طاهِر.

3- وإن كان الثُّلاثي اللازم على وزن " فَعَل"_ بفتح العين_ وهو أندر أفعالها فالصِّفة المشبَّهة على وزن " فَيعِل"؛ نحو: ماتَ يموتُ فهو مَيِّت.

وهناك صِيَغ أخرى ذكر الدكتور فخر الدين قباوة أنَّها سماعيَّة، منها[1]: بُهلول(السَّيِّد الجامع لكل خبر)، صِنديد، يَحموم(أسود)، عُرْيان، عِفريت، زَمهرير، ساذَج.

[1])- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 165.

المبحث الخامس: اسم التَّفضيل

أولا: تعريفه

جاء في لسان العرب: الفَضْل والفَضيلة: ضِدُّ النَّقْص والنَّقيصة، ورجل فَضَّال: كثير الفَضْل، والتَّفاضُل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض، ويُقال: فَضَل فلان على غيره إذا غلب بالفَضل عليهم[1].

وهو اسم مشتق مَصوغ؛ للدَّلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها. وقياسه " أَفْعل" للمذكَّر ممنوع من الصَّرف للوصفيَّة ووزن الفعل، و " فُعْلى" للمؤنَّث[2].

والتَّفضيل هو تفعيل، مصدر من فَضَّل يُفضِّل، وهو من فَضِل بالكسرة وفَضَل بالفتح يفضُل بالضَّم، حيث جاء مضارعه مشروكا بين بابي فَعَل بالفتح وفَعِل بالكسر[3].

أمَّا الدَّعائم أو الأركان التي يقوم عليها التَّفضيل _ في أغلب حالاته_ فهي:[4]

1- صيغة: "أَفْعَل"، وهي اسم مشتقّ.

2- شيئان يشتركان في معنى خاص، هما المفضَّل والمفضَّل عليه.

3- زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.

والذي زاد يُسمَّى: " المُفَضَّل"، والآخر يُسمَّى: " المُفَضَّل عليه"، أو " المَفضول" . ولا فرق في المعنى والزِّيادة فيه بين أن يكون أمرا حميدا أو ذميما.

---

[1])- ابن منظور، لسان العرب، مادة: فضل

[2])- ينظر: الأشموني، شرح الأشموني، (49/2)؛ محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص283، 287.

[3])- صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص 191.

[4])- عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 395).

حالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل ثلاث حالات[1]:

- الحالة الأولى: أن يكون مجردا من أل أو الإضافة، فيجب له حكمان:

أحدهما: أن يكون مفردا مذكَّرا دائما؛ نحو:[2]﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾

والثَّاني: أن يُؤتى بعده بمِن جارَّة للمفضول، وقد تُحذفان نحو:[3] ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾

وقد جاء الإثبات والحذف في قوله تعالى:[4] ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾، أي منك.

- الحالة الثَّانية: أن يكون بأل؛ فيجب له حكمان:

أحدهما:أن يكون مطابقا لموصوفه_ في التَّذكير والتَّأنيث_ ؛ نحو: (زيد الأفضل)، (وهند الفُضلى)، (والزَّيدان الأفضلان)، (والزَّيدون الأفضلون)، (والهِندات الفُضليات)، أو (الفُضَّل).

الثَّاني: أن لا يُؤتى معه بمن.

- الحالة الثَّالثة: أن يكون مضافا، فإن كان مضافا إلى نكرة؛ لزمه أمران؛ التَّذكير، والتَّوحيد، كما يلزمان المُجرَّد؛ لاستوائهما في التَّنكير، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق؛ نحو: (الزَّيدان أفضلُ رجلين)، (والزَّيدون أفضلُ رجال)، (وهند أفضلُ امرأة). فأمَّا آية:[5] ﴿وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ ﴾، فالتَّقدير أوَّل فريق كافر.

---

[1])- ابن مالك، أوضح المسالك، (256/3، 266).

[2])_ [يوسف:12/ 8].

[3])_ [الأعلى:87/ 17].

[4])_ [الكهف:18/ 34].

[5])_ [البقرة:2/ 41].

وإن كانت الإضافة إلى معرفة؛ فإن أُوِّلَ أفعل بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة؛كقولهم: " النَّاقص[1] والأشجّ[2] أعدلا بني مروان"[3]؛ أي عادِلاهم، وإن كان على أصله من إفادة المفاضلة؛ جازت المطابقة، كقوله تعالى:[4] ﴿أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ أي قوما أكابر، ولو لم يطابق؛ لقيل أكبر مجرميها.وتركها كقوله تعالى:[5] ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ .

ثانيا: صياغة اسم التفضيل

يُبنى الوصف على (أَفْعَل) للدَّلالة على التَّفضيل، وذلك مَقيس في كل ما يُبنى منه فعل التعجب، تقول: هو أَفْضَلُ من زيد، وأَعْلَمُ منه، وأَحْسَن، كما تقول: ما أَفْضَلَ زيداً! وما أَعْلَمَه، وما أَحْسَنَه![6]

وهذه شروط صياغة أفعل التفضيل:[7]

1- لا يُبنى من وصف لا فِعْل له كغير وسوى. (أمَّا قولهم: أَحْنَك الشَّاتين، وأَحْنَك البعيرين إنَّما يُحفظ حفظاً ولا يُقاس عليه)[8].

---

[1])_ الناقص: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ولقب بذلك لأنه نقص أرزاق الجند.
ينظر: الزركلي، الأعلام، (190/8، 191).

[2])_ والأشجّ: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان، ولقب بذلك لشجة كانت برأسه من ضرب دابة وهو غلام.
ينظر: الزركلي، (م.ن)، (5/ 50).

[3])- ابن مالك، أوضح المسالك، (265/3).

[4])_ [الأنعام:6/ 123].

[5])_ [البقرة:2/ 96].

[6])- ابن الناظم، شرح ابن الناظم. ص 341.

[7])- ينظر: ابن الناظم، (م.ن)، ص 341، 342؛ عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 349_351).

[8])_ سيبويه، الكتاب، (100/4).

2- ولا من فعل زائد على ثلاثة أحرف، نحو: استَخرَجَ، دَحرَجَ، تعاوَنَ. " على أنَّه اشتُقَّ من غيره أيضا، لا سيَّما من الفعل الثُّلاثي المَزيد فيه إذا كان على وزن أَفْعَلَ، مثل: أَتقَنَ، وأَكرَمَ، وأَعطَى، يُقال: إنَّك أَتْقَنُ للعمل من أخيك، وأنت أَكْرَمُ لأبيك منه، وأَعطى للمال من غيرك. ويستوي في هذا أن تكون الهمزة للتَّعدية أو لغيرها، خِلافا لما اشترطه بعض الصَّرفيين.

وصِيغَ اسم التَّفضيل أيضا من فِعْل مَزيد غير أَفعل، ولكن هذا قليل جدًّا، مثل: هو أَفْقَرُ منك، وأَسْوَى، وأَشَدّ. فهي مشتقَّة من: افْتَقَرَ، واستَوى، واشْتَدَّ. وقالوا أيضا: أَخْصَرُ من ذاك. أي أَكْثَرُ اختصارا، اشتقُّوه من: اختُصِرَ"[1].

3- لا يُصاغ من فعل غير متصرِّف، كليس، وعسى، ونعم، وبئس... ولا من كاد لأنَّها ناقصة التَّصرف ليس لها إلا المضارع في الأغلب.

4- أن يكون معنى الفعل قابلا للتَّفاوت، فلا يُصاغ من فعل لا تفاوت فيه، نحو: فَنِيَ، ومات، وغَرِقَ، وَعَمِيَ." فمِنَ البديهيّ أن تقوم المفاضلة في وصف يتفاوت في القلَّة والكثرة، أو في الشِّدة والضَّعف، فالشَّجاعة مثلا ليست متساوية في جميع مَن يتَّصفون بها، ومثلها: القوَّة، والعلوّ، والصِّدق، والكذب... ولكنَّ هناك صفات لا تفاوت فيها، كالتي تدلُّ على المَوت، والعمى، والصّم؛ لأنَّها متساوية في جميع المتَّصفين بها، إذ لا يُتَصوَّر أنَّ أحد الأموات أكثر موتا من غيره، ولهذا لا يُقال: زيدٌ أَمْوَتُ من خالد. غير أنَّ هناك أفعالا تَحتمل الأوصاف منها أكثر من وجه، كالفعل قَعَدَ، فإن أردتَ حصول القعود وماهيته فلا تَفاوت فيه، فلا تقول: زيدٌ أَقْعَدُ من سعيد، أمَّا إذا أردتَ عدد مرَّات القعود فجائز"[2]

وكثيرا ما نسمع عبارة: ما أَمْوَتَ قلبه، أي أنَّه بطيء، والبُطء صفة متفاوتة.

---

[1])_ محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 289.

[2])_ محمد خير حلواني، (م.ن)، ص 292.

5- لا يُصاغ من فعل مبني للمفعول(للمجهول) كضُرِبَ، وعُرِفَ، وعُلِمَ." لأنَّنا ننسب به الوصف إلى فاعله، فحين نقول: حاتم أقرى النَّاس للضَّيف، ننسب إلى حاتم وصفا على سبيل الفاعليَّة، فهو الذي يُقري الضُّيوف أكثر من غيره. ولكنَّ الواقع اللغوي يخرج على هذا النِّظام في بعض أسماء التَّفضيل، فقد جاء من الفعل جُنَّ ، أَجَنُّ منه"[1]

6- أن يكون الفعل مثبتا، فلا يُصاغ من فعل منفيّ سواء أكان النَّفي ملازما له، أم غير ملازم، مثل: ما نَفَعَ، وما حَضَرَ الغائب." وذلك لأنَّ صيغة اسم التَّفضيل تُستعمل لإثبات الوصف لا لنفيه"[2].

7- أن لا تكون الصِّفة منه على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنَّثه (فَعْلاء) نحو: عَرِجَ فهو أَعْرَج، وهي عَرْجاء." أمَّا قولهم: ما أَحْمَقَه، وما أَرْعَنَه، وما أَلَدَّه، فإنَّما هذا عندهم من العِلم، ونُقصان العقل والفِطنة، فصارت ما أَلَدَّه بمنزلة ما أَمْرَسَه، وما أَعْلَمَه، وصارت ما أَحْمَقَه بمنزلة ما أَبْلَدَه؛ لأنَّ هذا ليس بلون، ولا خِلقة في جسده، وإنَّما هو كقولك: ما أَلْسَنَه وما أَذْكَرَه، وما أَعْرَفَه وأَنْظَرَه، تريد: نظرَ التَّفكّر"[3].

ومثال ذلك في القرآن:[4] ﴿وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾.

وكذلك جاء اسم التَّفضيل من بعض الألوان، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم_ يصف الحوض في الجنَّة:[5] " ماؤه أَبْيَضُ من اللبن، وريحه أَطْيَبُ من المسك".

8- أن يكون الفعل ماضيا.

---

[1])_ محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 291.

[2])_ محمد خير حلواني، (م.ن)، ص 290.

[3])_ سيبويه، الكتاب، (98/4).

[4])_ [البقرة: 2/ 204].

[5])_ البخاري، صحيح البخاري، باب في الحوض، حديث رقم:6579، ص 788.

فإن اختلَّ شرط من هذه الشُّروط كأن يكون فوق ثلاثي، أو على وزن أَفْعَل الذي مؤنَّثه فَعْلاء، فإنَّنا نأتي بفعل استوفى الشُّروط، ثمَّ نأتي بمصدر الفعل المخالف منصوبا على التَّمييز. مثل: النَّار أكثر اشتعالا من تلك، وهي أَشَدُّ حُمْرَةً وزفيرا. وإذا خالَفَ الفعل شرط البناء للمعلوم جاز أن يُستَخدم الأسلوب السَّابق إذا أُمِنَ اللبس، أمَّا إذا لم يُؤمَن فلا يجوز[1].

أمَّا إن كان جامدا، أو غير قابل للتَّفاوت فلم يَجُز التَّفضيل منه مطلقا،(بطريق مباشر أو غير مباشر)؛ لأنَّه بجموده لا مصدر له[2].

---

[1])_ محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 294.

[2])_ عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 396).

المبحث السادس: اسما الزَّمان والمكان واسم الآلة

أولا: اسما الزَّمان والمكان

هي أبنية تفيد ضربا من الإيجاز والاختصار؛ لأنَّها تفيد الدَّلالة على مكان وقوع الفعل وزمانه، ولولاهما لوَجَبَ أن تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان، وهي تُصاغ من الثُّلاثي مفتوح العين ومضمومها في المضارع على وزن " مَفْعَل"، نحو: مَشْرَب من شَرِبَ يَشْرَب، ومَذْهَب من ذَهَبَ يَذْهَب، ومَقْتَل من قَتَلَ يَقْتُل. وتُصاغ من الثُّلاثي المكسور العين في المضارع على وزن " مَفْعِل"، نحو: مَجْلِس من جَلَسَ يَجْلِس. ومن غير الثُّلاثي على وزن اسم المفعول، نحو: مُخرَج من أَخْرَجَ.[1]

وهناك أحد عشر اسما استُعمِلت على وزن مفعِل بكسر العين رغم أنَّها مضمومة العين في المضارع، وقياسها الفتح، وهذه الأسماء هي: المنسِك من ينسُك وهو مكان النسك وهو العبادة، والمجزِر من يجزُر وهو مكان جزر الإبل، والمنبِت من ينبُت وهو موضع النَّبات، والمطلِع من يطلُع وهو مكان الطُّلوع، والمشرِق والمغرِب من يشرُق ويغرُب لمكان الشُّروق والغروب، والمفرِق من يفرُق وهو موضع فرق الشَّعر، والمسكِن من يسكُن وهو مكان السَّكَن، والمسقِط من يسقُط وهو مكان السُّقوط، يقال:هذا مسقِط رأسي أي حيث وُلِدْتُ، والمرفِق من يرفُق وهو مكان الرِّفق، والمسجِد من يسجُد وهو اسم للبيت وليس المُراد موضع السُّجود أي موضع جبهتك،إذ لو أُريد ذلك لقيل: المسجَد بالفتح . كَسَروا هذه الألفاظ والباب فيها الفتح، أدخلوا الكسر فيها لأنَّه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها.[2]

---

[1])- ابن يعيش، شرح المفصل، (3/153_156).

[2])_ ابن يعيش، (م.ن)، (3/153، 154).

وكثيرا ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلة، بفتح فسكون ففتح، للدَّلالة على كثرة الشَّيء في ذلك المكان، كمَأْسَدة، ومَسْبَعة، ومَبْطَخة: من البِطِّيخ.[1]

ويختلف اسم الزّمان والمكان عمَّا يُسمَّى في علم النَّحو ظرفا في أنَّهما اسمان مشتقّان من الفعل، بينما الظُّروف النَّحوية معظمها جامدة ولا قياس لصيغها، كما أنَّ اسم الزَّمان والمكان لا يدلّانُ على زمان ومكان مجرَّد كما تدلُّ الظروف[2].

وتختلف عن المشتقَّات الأخرى في أنَّها تمخضَّت للاسميَّة فلا تشبه الفعل، ولا تعمل عمله فيما يقتضيه من مطلوبات ومعمولات تجري في المحلات الإعرابيَّة[3].

وتدلُّ نصوص اللغة على أنَّ استعمال هذه الصِّيغة للدَّلالة على مكان الحدث أضعاف استعمالها للدَّلالة على زمانه[4].

ومن أمثلة ورودها قوله تعالى:[5] ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ منازل اسم مكان وهي جمع منزِل ومنزِلة وتعني موضع النُّزول .

ومنزِلنا بموضع كذا أي بموضع نزولِنا، والمَنْزِلة: الرُّتبة، والمَنْزِل: الدَّرَجة[6]. وفي الآية قدَّرنا مسيره منازِل(وهي مكان سيره) وهي ثمانية وعشرون منزلا، ومنزِل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطَّاه ولا يتقاصر عنه، على تقدير مستوٍ لا يتفاوت، يسير فيها كل ليلة من المُستَهلّ إلى الثَّامنة والعشرين، ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر[7].

---

[1])_ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص96.

[2])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 300 .

[3])- المنصف عاشور، ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، ص 145.

[4])- محمد خير حلواني، (م.س)، ص 301.

[5])_ [يس:36/ 39].

[6])- ابن منظور، لسان العرب، مادة: نزل.

[7])- الزمخشري، الكشاف، (16/4)؛ القرطبي،الجامع لأحكام القران، (23/15).

ثانيا: اسم الآلة

في اللغة العربيّة كلمات كثيرة لتجسيد مفهومات الأدوات والوسائط والآلات، من ذلك: أداة، وسيلة، وسيطة، آلة، وجهاز. وكلُّها تتمحور حول مصطلحين: الآلة والأداة[1].

واسم الآلة هو "كلُّ اسم كان في أوّله ميم زائدة من الآلات التي يُعالَج بها ويُنقَل، وإن كان من فعل ثلاثي متعدٍّ فإنَّ ميمه تكون مكسورة؛ للتَّفريق بينه وبين المصدر"[2]. وكان مدلوله قائما على اتِّصاله بالحدث، وتأكيد الفعل الواقع، وبيان الوسيلة لتحقيقه وتنفيذه، وصنف اسمي يعامل في التَّركيب كسائر الأسماء[3].

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان: مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة، بكسر الميم فيها، نحو: مِفتاح، ومِنشار، ومِبرَد، ومِشرَط، ومِكْنَسة[4].

وقد خرج عن القياس ألفاظ، منها: مُنْخُل، ومُدْهُن، ومُكْحُلة، بضم الميم والعين. كما أتى جامدا على أوزان شتَّى، لا ضابط لها، كالفَأْس، والقَدُوم، والسِّكّين[5].

ويُلاحَظ أنَّ صيغة مِفعال مشتركة بين اسم الآلة وصيغة المبالغة، والتَّفرقة بينهما في الدَّلالة تكون بإحدى القرائن اللفظيّة أو المعنويّة، ففي مثل: تخيَّرتُ للخشب الجَزْل مِنشارا قويًّا يمزّقه، تكون صيغة مِفعال اسم آلة، بخلافها في مثل: ما أعجبَ فلانا في التَّحدُّث عن نفسه، ونشر أخباره، وانتهاز الفرص للإعلان عن شؤونه! إنَّه جدير بأن يُسمَّى مِنشارا، فإنَّها صيغة مبالغة في النَّشر[6].

---

[1])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 307، 308.

[2])- ابن يعيش، شرح المفصل، (160/3).

[3])- المنصف عاشور، ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، ص 147.

[4])_ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 97.

[5])_ أحمد الحملاوي، (م.ن)، ص 97.

[6])_ عباس حسن، النحو الوافي، (334/3، 335).

وبالرَّغم من أنَّ اسم الآلة مشتقٌّ من الحدث الفعلي إلَّا أنَّه لا يعمل عمل المشتقَّات، ولا يقتضي إعرابيا ما يقتضيه الفعل المأخوذ منه؛ لأنَّه صفة صرفيَّة تدلُّ بمادتها الصوتيَّة على حدث، وبصيغتها على الآلة[1].

ومن أمثلة اسم الآلة قوله تعالى:[2] ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ الفُلك بالضَّم: السَّفينة، تُذكَّر وتُؤنَّث، وتقع على الواحد والاثنين والجمع[3]. وهو اسم آلة جامد على وزن فُعْل. والفُلْك في الآية إمَّا أن يكون الفلك المُعيَّن الذي كان لنوح_ عليه السلام_ وإمَّا أن يكون جنس الفلك أي السُّفن التي يركبها الناس[4].

---

[1])- محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 309.

[2])_ [يس:36/ 41].

[3])- ابن منظور، لسان العرب، مادة: فلك.

[4])- الفخر الرازي، التفسير الكبير، (78/26).

الفصل الثاني: المشتقّات في سورة البقرة؛ دراسة نحْوية

المبحث الأوّل : إعمال اسم الفاعل

المبحث الثّاني : إعمال صِيَغ المبالغة

المبحث الثّالث : إعمال اسم المفعول

المبحث الرّابع : إعمال الصّفة المشبَّهة

المبحث الخامس : إعمال اسم التَّفضيل

المبحث الأول : إعمال اسم الفاعل

أولا: عَمَل اسم الفاعل عَمَل فِعله

قال ابن مالك في الألفية[1] :

كفِعلِهِ اسمُ فاعلٍ في العملِ إنْ كانَ عَنْ مُضيِّهِ بمَعْزِلِ

وَوَلِيَ استفهاما أو حَرْفَ ندا أو نفيا أو جا صِفَةً أو مُسْنَدا

يُفهم من الأبيات السَّابقة أنَّ اسم الفاعل يعمل عمَل فِعله ،فيرفع فاعلا إذا كان فعله لازما كأن تقول: أقائمٌ زيدٌ؟، فـ(زيدٌ) فاعل لـ(قائمٌ)، وينصب مفعولا به إن كان فعله متعديا إلى مفعول واحد، كأن تقول: هذا ضاربٌ زيدا الآن، فمعناه وعمله مثل: هذا يضربُ زيدا الآن، فـ(زيدا) مفعول به لـ(ضاربٌ)، كما هو مفعول به لـ(يضربُ). وينصب كذلك مفعولين إن كان فعله متعديا إلى مفعولين، كأن تقول: هل معطٍ محمدٌ أخاك درهما؟، فـ (أخاك) مفعول به أول لـ(معطٍ) ، و(درهما) مفعول به ثانٍ لـ(معطٍ).

ثانيا: شروط عمل اسم الفاعل

ولا يعمل اسم الفاعل _ إن كان نكرة_ إلا بمعنى الحال أو الاستقبال، لشَبَهِه حينئذٍ بالفعل الذي بمعناه: لفظا ومعنى، ولا يعمل بمعنى المُضي، لأنَّه لم يشبه لفظُه لفظَ الفعل الذي بمعناه[2]. وهذا ما عبّر عنه ابن مالك بقوله: " إن كانَ عن مُضيِّه بمعزل". فلا تقول: هذا ضاربٌ زيدا أمس، بل يجب إضافته، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ أمس[3]. خلافا للكسائي الذي أجاز إعمال اسم

---

[1])_ ابن مالك، الألفية، ص 81.

[2])_ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص301.

[3])_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (3/ 88).

الفاعل في الماضي مُحتجًا بآية[1]:﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيد ﴾ فـ(ذراعيه) منصوب بـ (باسطٌ)، وهو ماضٍ[2]، وخرَّجه غيره على أنَّه حكاية حال ماضية؛ والمعنى يبسطُ ذراعيه، بدليل: " ونقلِّبُهم" ولم يقل و قلَّبناهم[3]. ويدلُّ على إرادة حكاية الحال أنَّ الجملة حاليَّة والواو واو الحال[4].

وحتى يعمل اسم الفاعل لا بدَّ من صحَّة وقوع مضارعه موقعه من غير فساد المعنى. نحو: (كانت الأمطارُ أمس غاسلةً الأشجارَ، منقِّيةً مياهُها الهواءَ)، إذ يصح: (كانت الأمطارُ أمس تغسل الأشجارَ، وتنقِّي مياهُها الهواءَ). ولا يصح: (هذا حاصدٌ قمحا أمس)؛ إذ لا يُقال: (هذا يحصد قمحا أمس)[5].

وإذا كان اسم الفاعل نكرة لا يُكتَفَى في عمله أن يدلَّ على الحال أو الاستقبال، بل لا بدَّ من اعتماده على شيء قبله، كاعتماده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي[6]، وهذا ما جَمَعَه ابن مالك في قوله:[7]

وَوَلِيَ استفهاما أو حَرْفَ نِدا أو نفيا أو جا صِفةً أو مُسندا

وفيما يأتي تفصيل لشروط إعمال اسم الفاعل النّكرة ، وما يمكن أن يعتمد عليه:

---

[1])_ [الكهف: 18/18]

[2])_ ابن هشام، أوضح المسالك، (3/ 182,181)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(88/3)؛ ابن كمال باشا، أسرار النحو، ص221.

[3])_ ابن هشام، (م.س)، (3/ 182)؛ ابن عقيل، (م.س)، (3/ 88).

[4])_ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 268.

[5])_ عباس حسن، النحو الوافي، (248/3).

[6])_ الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 283.

[7])_ ابن مالك، الألفية، ص 81.

1_ أن يُسبق باستفهام[1]، نحو: (أضاربٌ زيدٌ عمْروا؟)، وهذا معنى قول ابن مالك"وَوَلِيَ استفهاما" ، فزيدٌ مرفوع بضارب، وعمْروا منصوب بضارب. ومما جاء من الشَّواهد الشِّعرية في هذا المجال قول الشاعر[من المتقارب][2]:

أَناوٍ رِجالُكَ قتلَ امرئٍ مِنَ العزِّ في حُبِّكَ اعتاضَ ذُلَّا

فناوٍ اسم فاعل تلا حرف الاستفهام (الهمزة) فَعَمِل، حيث رفع فاعلا (رجالُ)، ونصب مفعولا به (قتلَ). ومن أمثلة ذلك أيضا _ من الشَّواهد_ قول الشاعر[من البسيط][3]:

أَمُنْجِزٌ أَنْتُمُ وَعْدا وَثِقْتُ بِهِ أَمِ اقْتَفَيْتُم جَميعا نَهْجَ عُرْقُوبِ؟

سُبِقَ اسم الفاعل (مُنجِزٌ) بحرف استفهام وهو الهمزة فعَمِل عَمَل فعله، حيث رفع فاعلا وهو (أنتم)، ونصب مفعولا به وهو (وَعدا).

وقد يكون الاستفهام مُقدَّرا يُفهم من السِّياق، كأن تقول: غافرٌ أخوك الإساءةَ أم مُحاسِبٌ عليها؟ فإنَّ الأصل: أَغافِرٌ أخوك... ؟ بدليل وجود (أم) المعادلة[4]. ومن ذلك قول الشاعر [من الخفيف] [5]:

لَيْتَ شِعْري مُقيمُ العُذْرَ قَوْمي لِيَ أَمْ هُم في الحُبِّ لِي عاذِلُونا

حيث استُشهِد بهذا البيت على اعتماد اسم الفاعل على الاستفهام المقدَّر، فالأصل:أَمُقيمُ العذرَ؛ فالعذرَ مفعول به لمقيم.

---

[1])_ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 301؛ ابن هشام، أوضح المسالك،(182/3)؛ ابن عقيل،شرح ابن عقيل،(89/3).

[2]) البيت بلا نسبة في: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص389؛ العيني، المقاصد النحوية، (41/3)؛ الشنقيطي، الدرر اللوامع، (314/2).

[3])_ البيت بلا نسبة في: الأشموني، شرح الأشموني، (553/1).

[4])_ عباس حسن، النحو الوافي،(3/ 249).

[5])_ البيت بلا نسبة في:ابن مالك، شرح التسهيل،(401/2)؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص390؛ السيوطي، همع الهوامع، (3/ 54)؛ الشنقيطي، (م.س)، (314/2).

2_ **أن يعتمد اسم الفاعل على النِّداء**، كأن تقول: (يا فاعلا الخيرَ لا تنقطع عنه)، (فاعلا) اسم فاعل سُبق بحرف النِّداء (يا) فعَمِل عَمَل فِعله، فنصب مفعولا به (الخيرَ).

3_ **أن يعتمد على نفي قبله.**

ومثال ذلك أن تقول:(ما ضاربٌ زيدٌ عمروا) ، فاسم الفاعل (ضاربٌ) اعتمد على النَّفي قبله فعَمِل، أي رفع فاعلا (زيدٌ)، ونصب مفعولا به (عمروا)

وكذلك قول الشاعر[من الطويل][1]:

سَليمُ دَوَاعِي الصدرِ، لا باسِطًا أَذًى وَلا مانِعًا خَيْرًا، وَلا قَائِلا هُجْرا[2]

فاسم الفاعل في البيت السَّابق اعتمد على نفي قبله فعمل، حيث رفع اسم الفاعل (باسِطا) فاعلا مستترا، ونصب مفعولا به (أذى)، وكذلك (مانِعا) رفع فاعلا مستترا، ونصب مفعولا به (خيرا)، وأيضا (قائلا) رفع فاعلا مستترا ،ونصب مفعولا به (هُجرا).

ومثل ذلك أيضا قول الشاعر[من الطويل][3]:

خَليليَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنْتُما إذا لم تَكُونا لِيَ على مَنْ أُقاطِعُ

حيث عمل اسم الفاعل (وافٍ) في الشَّاهد السَّابق لاعتماده على نفي قبله، فرفع فاعلا (أنتما).

4_ **أن يقع اسم الفاعل نعتا.** يعمل اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف قبله،نحو:

(مررت برجلٍ ضاربٍ زيدا)؛ ف (ضاربٍ) اسم فاعل وهو صفة لرجل، ورفع فاعلا مستترا، ونصب مفعولا به (زيدا). وقد يكون الموصوف مقدَّرا، فقد قال ابن مالك[4]:

وَقَدْ يَكونُ نعتَ مَحْذوفٍ عُرِف فَيَستحقُّ العملَ الذي وُصِف

---

[1]_ البيت بلا نسبة في: عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 249).

[2]_ هُجرا: القبيح من القول.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (هَجَرَ).

[3]_ البيت بلا نسبة في: ابن هشام، أوضح المسالك، (189/1)؛ السيوطي، همع الهوامع، (309/1).

[4]_ ابن مالك، الألفية، ص 81.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى[1]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾، عمل اسم الفاعل(مختلفٌ) لاعتماده على موصوف محذوف تقديره صِنفٌ مختلفٌ ألوانُه، و(ألوانُه) فاعل لاسم الفاعل.

ومثل ذلك قول الأعشى [من البسيط][2]:

كَناطِحٍ صَخرةً يوماً لِيوهِنَها[3] فلَم يَضرْها[4] وَأَوهى قَرْنَه الوَعِلُ[5]

وهو من الشَّواهد على عمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف مُقدَّر ، تقديره: كوعلٍ ناطحٍ صخرةً، حيث عمل اسم الفاعل(ناطِحٍ) فنصب مفعولا به (صخرةً).

ومن شواهد ذلك أيضا قول عُمَر بن أبي ربيعة [من الطويل][6]:

وَمِنْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيءِ غَيْرِهِ إذا راحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كَالدُّمَى

عمل اسم الفاعل (مالِئٍ) لأنَّه اعتمد على موصوف محذوف، تقديره (كم شخصٍ مالئٍ)، ونصب مفعولا به (عينيه).

وكذلك قول الشاعر [من الطويل][7]:

وَمَا كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤْتيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بِلَبيبِ

---

[1])_ [فاطر:35/ 28]

[2])_ الأعشى، الديوان، ص 134؛ ابن هشام، أوضح المسالك، (3/ 183)؛ العيني، المقاصد النحوية، (3/ 24)؛ خالد الأزهري، شرح التصريح، (66/2).

[3])_ يُوهِن: يُضعف.ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (وَهَنَ).

[4])_ يَضرْها: يؤثِّر فيها. ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (ضَيَرَ).

[5])_الوَعِل: الأُرْوِيُ، أو تيس الجبل. ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (وَعَلَ).

[6])_ عمر بن أبي ربيعة، الديوان، ص 23؛ سيبويه، الكتاب، (1/ 165)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (90/3) برواية كم مالئ عينيه.

[7])_ البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه،ص 45؛ سيبويه،(م.س)، (441/4)؛ابن هشام،مغني اللبيب،(394/1).

وهو من الشَّواهد على اعتماد اسم الفاعل على الوصف المُقَدَّر مما يُسوِّغ عمله، أي ما كل رجلٍ مؤتٍ نُصحَه.

5_ أن يقع اسم الفاعل حالا.

يعمل اسم الفاعل إذا وقع حالا، نحو: (حضر صاحبي راكبا دراجتَه)؛ فراكبا اسم فاعل وقع حالا وهذا مسوِّغ العمل، فرفع فاعلا مستترا، ونصب مفعولا به (دراجتَه).

ومثل ذلك قوله تعالى:[1] ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ اسم الفاعل (مُحلِّقين) في الآية عَمِل عَمَل فِعله حيث وقع حالا فنصب مفعولا به (رؤوسَكم).

6_ أن يقع اسم الفاعل خبرا لمبتدأ أو لناسخ.

يعمل اسم الفاعل إذا وقع خبرا، نحو: (أخي مُنفِقٌ مالا في وجوهِ الخيرِ)، فـ(منفقٌ) اسم فاعل وقع خبرا للمبتدأ(أخي) فنصب مفعولا به (مالا). ومن شواهد ذلك قوله تعالى[2]:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾، (فاعِلٌ) في الآية خبر لناسخ (إنَّ) فنصب مفعولا به (ذلك).

وكذلك قوله تعالى[3]: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾، وقع اسم الفاعل (قاطِعةً) _ في الآية_ خبرا لكان، فعَمِل حيث نصب مفعولا به (أمْرًا). ومثل ذلك أيضا قوله تعالى:[4] ﴿وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، وقع اسم الفاعل (آثِمٌ) خبرا لإنَّ، فعَمِل حيث رفع فاعلا (قلبُه).

---

[1])_ [الفتح: 48/ 27].

[2])_ [الكهف: 18/ 23].

[3])_ [النمل: 27/ 32].

[4])_ [البقرة: 2/ 283].

ومن الأمثلة الشِّعرية في ذلك قول بشَّار بن بُرد [من الطويل] [1]:

إذا كُنْتَ في كُلِّ الأمورِ مُعاتِبا صَديقَكَ لم تلقَ الَّذي لا تُعاتِبُه

عَمِل اسم الفاعل(مُعاتِبا)، لأنَّه وقع خبرا لكان، ونصب مفعولا به (صديقَك).

ثالثا: اسم الفاعل المُصَغَّر والمَوصُوف:

لا يعمل اسم الفاعل إذا صُغِّر أو وُصِف، فلا يُقال: هذا ضُوَيْرِبٌ زيدا، ولا هذا ضاربٌ عنيفٌ زيدا، وذلك لأنَّ التَّصغير والوصف من خصائص الأسماء، فيزيلان شبه الفعل لفظا ومعنى، ولم ير الكسائي ذلك مانعا؛ لأنَّه حكى عن بعض العرب: " أظنُّني مُرتَحِلا وَسُوَيْرَا فرسخا"، ويرى ابن مالك أنْ لا حُجَّة له؛ لأنَّ فرسخا ظرف، والظَّرف يعمل فيه رائحة الفعل[2].وقد احتجَّ الكسائي بقول الشاعر [من الطويل][3]:

إذا فَاقِدٌ خَطْباءَ فَرْخَيْنِ[4] رَجَّعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى في الخَلِيطِ[5] المُزايِلِ[6]

ويرى ابن مالك أنْ لا حجَّة للكسائي في نصب (فرخين) على أنَّه مفعول به لاسم الفاعل، لإمكان تخريجه على جَعْل (فرخين) منصوبا بِـ(رَجَّعتْ) بإسقاط حرف الجر، وأصله رجعت على فرخين، فحذف (على) وتعدَّى الفعل بنفسه فنصب، ويجوز نصب فرخين بـ (فَقَدتُ) مُقدَّرا مدلولا عليه باسم الفاعل الموصوف؛ فإنَّ ما لا يعمل يجوز أن يدلَّ عليه ما يعمل.[7]

---

[1])_ بشار بن برد، الديوان، (1/ 326).

[2])_ ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، (2/ 402)؛الأشموني، شرح الأشموني، (554/1)، الشنقيطي، الدرر اللوامع، (316/2).

[3])_ البيت لبشر بن أبي خازم في: العيني، المقاصد النحوية، (39/3)؛ وليس في ديوانه؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (فَقَدَ)؛ وبلا نسبة في:الأشموني، (م.س) ، (555/1).

[4])_ فرخين: ولدين صغيرين. ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادة (فَرَخَ).

[5])_ الخليط: المخالط، والمجالس. ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادة (خَلَطَ).

[6])_ المزايل: المباين. ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادة (زَيَلَ).

[7])_ ينظر: ابن مالك،(م.س)، (402/2).

وقد احتجَّ الكسائي أيضا بقول الشاعر [من الطويل][1]:

وَقائِلَةٍ تَخْشى عَلَيَّ أَظُنُّهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَذاهِبُه

فإنَّ تخشى صفة لقائلة، وقد وقعت قبل المفعول الذي هو (أظنُّه)، والجواب أن يُقَال أظنُّه محكى بقالت، أو تقول مُقدَّرا فبطل الاحتجاج[2].

أمَّا قول الشاعر [من الطويل][3]:

فَمَا طَعْمُ راحٍ بِالزُّجاجِ مُدامَةً تَرَقْرَقُ في الأَيْدي كُمَيتٍ[4] عصيرُها

فهو شاهد على أنَّ اسم الفاعل يعمل مصغَّرا إذا كانت العرب لم تنطق به مكبَّرا[5].فـ (عصيرُها) فاعل لِـ (كُميت) المصغَّر.

رابعا: عمل اسم الفاعل المُثَنَّى والمَجموع

جاء في كتاب سيبويه: " ومِمَّا يُجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعِل ، أجروه مُجرى فاعِله حيث كانوا جمعوه وكسَّروه عليه، كما فعلوا ذلك بفاعِلين وفاعِلات . فمن ذلك قولهم: هنَّ حَواجُّ بيتَ الله"[6].

وجاء في المفصَّل: " وما ثُنِّي من اسم الفاعل، وجُمِع مُصَحَّحا أو مُكَسَّرا يعمل عمل المفرد، كقولك: هما ضاربان زيدا، وهم ضاربون زيدا، وهم قُطَّانٌ مكةَ، وهنَّ حَواجُّ بيتَ الله"[7]

---

[1])_ البيت بلا نسبة في: ابن مالك، شرح التسهيل، (402/2).

[2])_ ابن مالك، (م.ن)، (402/2).

[3])_ البيت لمُضرِّس بن رِبعِيّ في:العيني، المقاصد النحوية، (41/3)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (554/1).

[4])_ كُميت: من أسماء الخمر فيها حُمرة وسواد.
ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كَمَتَ).

[5])_ الشنقيطي، الدرر اللوامع، (2/ 315).

[6])_ سيبويه، الكتاب، (109/1).

[7])_ الزمخشري، المفصل، ص 281.

ومثل ذلك قول العَجَّاج [من الرّجز][1]:

والقاطناتِ البيتَ غيرِ الرُّيمِ أوالفاً مكةَ من وُرْقِ الحَمي

الشَّاهد فيه عمل جمع اسم الفاعل (أوالفاً) عمل المفرد، فنصب مفعولا به (مكةَ)، ومسوِّغ عمله أنَّه وقع حالا.(وورق الحمي) هو الحمام الأبيض.[2]

ومثل ذلك قول الشاعر [من الكامل][3]:

إنِّي حَلفتُ بِرافعينَ أَكُفَّهُم بينَ الحَطيمِ[4] وَبينَ حَوْضَي زَمْزَمِ

الشَّاهد فيه: أعمل جمع اسم الفاعل (رافعين) عَمَل المفرد، فنصب مفعولا به (أكفَّهم)، وهو معتمد على موصوف محذوف، والتَّقدير: (برجالٍ رافعينَ أكفَّهم).

خامسا: إضافة اسم الفاعل

ذكرتُ آنفاً أنَّ اسم الفاعل النَّكرة لا يعمل إلا إذا كان دالّا على الحال أو الاستقبال، فإنْ لم يكن كذلك بأنْ كان ماضيا أُضيف، تقول: (هذا ضاربُ زيدٍ) إذا ضَرَبَه، و (ضاربٌ زيداً) إذا كان يضربُه أو ينوي ضَرْبَه. فقد جاء في كتاب سيبويه:" فإذا أخبر أنَّ الفعل وقع وانقطع، فهو بغير تنوين ألبتة...وذلك قولك: هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه، وجه الكلام وحده الجرّ، لأنّه ليس موضعا للتّنوين، وكذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه، وهذا قاتلُ عمروٍ أمسِ وعبدِ الله"[5]

---

[1])_ العجَّاج، الديوان، ص 237 ؛ سيبويه، الكتاب، (1/ 110,26)؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (حَمَمَ)؛ العيني، المقاصد النحوية، (3/ 37,36).

[2])_ ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادتي:(ورق، حمم).

[3])_ البيت بلا نسبة في: ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 269.

[4])_ الحطيم: جدار الكعبة. ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادة (حَطَمَ).

[5])_ سيبويه، (م.س)، (1/ 171).

وجاء في المُقتَضَب: " تقول: هذا ضاربُ زيدٍ أمس، وهما ضاربا زيدٍ، وهم ضاربو عبدِ الله... كل ذلك إذا أردتَ به معنى الماضي لم يَجُزْ إلَّا هذا، لأنَّه اسم بمنزلة قولك غلام زيد، وأخو عبد الله"[1]

إذن فاسم الفاعل يجيء للمضي والحال والاستقبال، فإذا دلّ على المضي فلا بدّ من إضافته حاله في ذلك حال بقية الأسماء في الإضافة، كأن تقول: هذا ضاربٌ زيدٍ أمس، وهذا شاتمٌ أخيك أمس، وإن دلّ على الحال أو الاستقبال كان لك فيه وجهان، الأول: أن تنوِّنه وتنصب ما بعده، لأنّه ضارَعَ الفعل المستقبل، وذلك مثل قولك: هو ضاربٌ زيدا الساعة، وهذا ضاربٌ زيدا غدا، أمّا أن تقول: هذا ضاربٌ زيدا أمس بالتنوين والنّصب فلم يجزه أحد من البصريين أو الكوفيين إلا الكسائي. [2].

والوجه الآخر أن تحذف التّنوين وتخفض وأنت تريد الحال والاستقبال، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ غداً[3].

والخلاصة: أنّ اسم الفاعل تصحُّ إضافته سواء أدلَّ على المُضي أم غيره، إلا أنَّ النَّصب لا يصحُّ إلَّا إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال[4].

سادسا:إعمال اسم الفاعل المعرف بأل

قال ابن مالك:[5]

وَإنْ يكن صِلةَ أل ففي المُضي وَغيرِهِ إعْمالُهُ قدِ ارتُضي

---

[1]_ المبرد، المقتضب، م2، (4/ 422).

[2] _ ينظر: الزّجّاجي، الجمل في النحو، ص84، 85.

3)_ المبرد، (م.س)، م2، (423/4)؛ الزّجّاجي، (م.س)، ص87.

4)_ الزّجّاجي، (م.س)، ص88؛ ابن يعيش، شرح المفصّل، (114/3_115)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (88/3).

[5]_ ابن مالك، الألفية، ص 81.

يعني أنَّ اسم الفاعل إذا وقع صلة لأل عمل مطلقا، حالا كان أو ماضيا أو مستقبلا، تقول: هذا الضاربُ أبوه زيداً أمس، فتُعمل(ضاربا) وهو بمعنى المُضي؛ لأنَّه لمَّا كان صلة للموصول، وأغنى بمرفوعه عن الجملة الفعليَّة أشبه الفعل: معنًى واستعمالا، فأعطى حكمه في الفعل، كما أعطى حكمه في صحّة عطف الفعل عليه[1]، كما في قوله تعالى:[2] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾، وقال تعالى:[3] ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، ف (أهلُها) مرفوع لأنَّه فاعل لاسم الفاعل المعرف بأل.

والحاصل: أنَّ اسم الفاعل الموصول بالألف واللام يعمل في المُضي والحضور والاستقبال؛ وقد ظنَّ قوم منهم الرُمَّاني أنَّه لا يعمل إلا في المُضي، وحَمَلهم على ذلك أنَّ سيبويه حين ذكر إعمال اسم الفاعل المقرون بالألف واللام لم يقدِّره إلا بالذي فعل[4]، فقال:

" هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً...، وممَّا لا يكون فيه إلا الرَّفع قوله: أعبدُ الله أنت الضَّاربُه، لأنَّك إنّما تريد معنَى أنت الذي ضَرَبَه..."[5]. وقال بعد هذا الباب بأبواب يسيرة: " هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فَعَلَ في المعنى..."[6]. ثُمَّ قال بعد ذلك: "...وذلك قولك: هذا الضّاربُ زيدا، فصار في معنى [هذا] الذي ضَرَبَ زيدا، وعَمِل عَمَلَه..."[7].

---

[1])_ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص303.

[2])_ [العاديات: 100/ 3_4].

[3])_ [النساء: 4/ 75].

[4])_ ابن مالك، شرح التسهيل، (403/2).

[5])_ سيبويه، الكتاب، (1/ 127_130).

[6])_ سيبويه، (م.ن)، (181/1).

[7])_ سيبويه، (م.ن)، (1/ 181_ 182).

ومن شواهد إعمال اسم الفاعل المعرَّف بأل قوله تعالى:[1] ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾،الحافظين اسم فاعل معرَّف بأل ، نصب مفعولا به (فروجَهم)، والذَّاكرين اسم فاعل معرَّف بأل، نصب مفعولا به (اللهَ).

ومن أمثلة الشَّواهد الشِّعرية قول امرئ القيس [من الرَّجز][2]:

القاتِلينَ المَلِكَ الحُلاحِلا[3] خَيرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنائِلا[4]

اسم الفاعل (القاتلين) في الشَّاهد السَّابق معرَّف بأل، عَمِلَ عَمَلَ فعله فنصب مفعولا به(الملكَ).

ومن الشَّواهد في هذا المجال أيضا قول الشاعر [من الطويل]:[5]

إذا كُنتَ مَعْنِيًّا بِجُودٍ وسُؤْدَدٍ فلا تَكُ إلا المُجْمِلَ القولَ والفِعْلا

وهو شاهد على إعمال اسم الفاعل الواقع صلة لأل حال كونه للاستقبال. ومثله قول عمرو بن كلثوم[من الوافر]:[6]

وَقَدْ عَلِمَ القبائلُ مِن مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بِأبْطَحِها بُنينا

بأنَّا المُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنا وأنَّا المُهلِكونَ إذا ابتُلينا

وأنَّا المانِعونَ لِمَا أرَدْنا وأنَّا النَّازلونَ بحيث شِينا

---

[1])_ [الأحزاب: 33/ 35].

[2])_ امرؤ القيس، الديوان، ص 152؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 268؛ الشنقيطي، الدرر اللوامع، (2/ 316).

[3])_ الحلاحلا: السيد في عشيرته، الشجاع الرَّكين في مجلسه.
ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حلحل).

[4])_ نائلا: العطاء الجزل.
ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (نول).

[5])_ البيت بلا نسبة في: السيوطي، همع الهوامع، (2/ 96)؛ الشنقيطي، (م.س)، (317/2).

[6])_ عمرو بن كلثوم، الديوان، ص 88، 89؛ ابن مالك، شرح التسهيل، (404/2) مع اختلاف في بعض الكلمات.

وأنَّا التَّاركونَ إذا سَخطنا وأنَّا الآخذونَ إذا رَضِينا

وأنَّا العاصِمونَ إذا أُطِعْنا وأنَّا العازمونَ[1] إذا عُصينا

الأبيات السابقة شاهد على إعمال اسم الفاعل المعرّف بأل الدَّال على الاستقبال دون شرط، حيث رفع اسم الفاعل فاعلا مستترا تقديره نحن، واحتمل مفعولا مُقدّرا، وتقدير مفعول المُطعِمون هو (الضيوفَ)، والمُهلِكون (الأعداءَ)، والمانِعون (الناسَ)، والتارِكون (ما نسخط عليه)، والآخِذون (أفضلَ كل شيء)، والعاصِمون (جيرانَنا إذا أطاعونا).

---

[1])_ العازمون: الأشِدَّاء، الأقوياء.

ينظر: ابن منظور،لسان العب، مادة (عزم).

سابعا: عمل اسم الفاعل النَّكرة في سورة البقرة

من خلال تتبُّعي اسم الفاعل في سورة البقرة وجدتُّه أكثر المشتقات ورودا فيها، وقد ورد نكرة ومعرفة، وعمل في كلتا الحالتين، ومن أمثلة إعماله نكرة الآيات الآتية:

1_ قال تعالى:[1] ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، اسم الفاعل (جاعِلٌ) في الآية عَمِلَ عَمَلَ فِعله (جَعَلَ) ونصب مفعولا به (خليفةً)، ومسوِّغ عمله وقوعه خبرا لـــ(إنَّ) النَّاسخة. وقد تعدَّى (جاعِلٌ) إلى مفعول واحد في الآية؛ وذلك لأنَّه بمعنى خالِق[2].

2- قال تعالى:[3] ﴿ وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، اسم الفاعل (مُخرِجٌ) نكرة، وقع خبرا للمبتدأ (اللهُ) فعَمِلَ عَمَلَ فِعله حيث نصب مفعولا به (ما) الاسم الموصول.

3_ قال تعالى:[4] ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾، عمل اسم الفاعل (مُزَحزِح) في الآية السابقة كونه معتمدا على نفي قبله (ما)، حيث رفع فاعلا وهو المصدر المؤوَّل (أن يُعمَّرَ)، والتَّأويل: بمُزحزِح التَّعميرُ إيَّاه، وتقدَّم المفعول به (الهاء) لأنَّه ضمير. وقالت فرقة أخرى إنَّ الضَّمير (هو) ضمير التَّعمير، والتَّقدير: وما التَّعمير بمُزحزِحه، والخبر في المجرور، و(أن يُعَمَّرَ) بدل من التَّعمير[5].

---

[1])_ [البقرة: 30/2].

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (182/1).

[3])_ [البقرة: 2/ 72].

[4])_ [البقرة: 2/ 96].

[5])_ القرطبي، (م.س)، م1، (2/ 25).

4- قال تعالى:[1] ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ﴾، وما هم إشارة إلى السَّحَرَة. وقيل هم اليهود، وقيل الشَّياطين[2]. بضارِّين به : (ضارِّين) اسم فاعل عَمِلَ عَمَلَ فِعله لأنَّه اعتمد على نفي قبله (وما هم)، فأخذ مفعولا به محلًّا لا لفظا(من أحد)، لأنَّ هذا المفعول سُبِقَ بحرف جر زائد، والتَّقدير: وما هم بضارِّين بسحرهم أحدا، أي أنَّ (أحدٍ) أسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنَّه مفعول به لاسم الفاعل ضارِّين. والمُلاحَظ أنَّ اسم الفاعل جاء بصيغة الجمع، وهذا دليل على إعمال صيغة الجمع في المشتقّ.

5- قال تعالى:[3]﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾، اسم الفاعل (جاعِلٌ) جاء خبرا لــ(إنَّ)، فعَمِلَ عَمَلَ فِعله (جَعَلَ) ونصب مفعولين،(الكاف) مفعول به أول لاسم الفاعل، و(إماماً) مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل، وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر يعود على الله الجاعل إماما.

6- قال تعالى:[4] ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾، اسم الفاعل (تابِع) ورد مرَّتين في الآية، وجاء خبرا فعَمِل، ونصب مفعولا به (قِبلةَ).

7- قال تعالى:[5] ﴿ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾، اسم الفاعل (آثِمٌ) عَمِلَ عَمَلَ فِعله حيث وقع خبرا لــ(إنَّ) ، فرفع فاعلا (قلبُه).

---

[1])_ [البقرة: 102/2].

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (38/2).

[3])_ [البقرة: 2/ 124].

[4])_ [البقرة: 2/ 145].

[5])_ [البقرة: 2/ 283].

ثامنا: عمل اسم الفاعل المعرف بأل في سورة البقرة

وجدتُ اسم الفاعل المُعرّف بأل في السّورة قد اكتفى بمرفوعه المستتر، ولعلَّ ذلك يعود إلى انتهاء معظم الآيات باسم الفاعل، أي بسبب الفاصلة القرآنية، ومن أمثلة ذلك:

1- قال تعالى: [1] ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، اسم الفاعل (المتَّقين) من الفعل (اتَّقى)، وهو فعل متعدٍ، إلَّا أنَّ اسم الفاعل منه لم يتعدَّ إلى مفعوله في الآية؛ فقد انتهت الآية باسم الفاعل، فاكتفى بفاعل مستتر تقديره (هم)، والمفعول به محذوف مفهوم ضمنا تقديره (اللهَ).

2- قال تعالى:[2] ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِّ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُّ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾، اسم الفاعل (الخاسِرون) من الفعل (خَسِرَ) وهو فعل متعدٍ، ولم يتعدَّ إلى مفعوله في الآية، ولعلَّ سبب ذلك أيضا هو الفاصلة القرآنية، واكتفى بفاعل مستتر تقديره (هم).

(وأولئك هم الخاسرون) قصر قلب؛ لأنّهم ظنّوا أنفسهم رابحين، فكأنّ الخسران قُصر عليهم لنقضهم عهد الله وهو إقامة الدّين، وتأييد الرّسول، وأن لا يسفك بعضهم دماء بعض، وأن يؤمنوا بالدّين كله، ولأنّهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل من صلة الرّحم، وموالاة المؤمنين، والإيمان بمحمد_ صلى الله عليه وسلم_ وبجميع الرّسل. ويتّضح أنّ الآية موجّهة إلى اليهود، لذا فالفاعل معروف ضمنا وهو الضمير المستتر الذي يعود على الخاسرين،الذين خسروا كل شيء بنقضهم العهود، وقطعهم كل ما أمر الله به أن يوصل[3]

---

[1])_ [البقرة: 2/ 2].

[2])_ [البقرة: 2/ 27].

[3])_ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (1/ 370_ 372).

الخلاصة: كان اسم الفاعل أكثر المشتقات ورودا في السُّورة، حيث ورد نكرة ومعرفة، أمَّا النَّكرة فعَمِلَ في أغلب الآيات لاعتماده على النَّفي، أو لمجيئه خبرا لمبتدأ أو لناسخ. وأمَّا المعرفة فاكتفى بالمرفوع المستتر، ولم يتعدَّ إلى المفعول، رغم أنَّ كثيرا من أسماء الفاعلين جاء من فعلٍ متعدٍ، ولعلَّ سبب ذلك هو انتهاء الفواصل القرآنية باسم الفاعل.

المبحث الثَّاني: إعمال صِيَغ المبالغة

أولا: شروط عمل صيغ المبالغة

جاء في الكتاب: " وأَجْرَوا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعِل، لأنَّه يُريد به ما أراد بفاعِل من إيقاع الفعل، إلَّا أنَّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فَعولٌ، وفعَّال، ومِفعال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فعيلٌ كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير"[1].

وتعمل صيغ المبالغة بالشُّروط التي يعمل بها اسم الفاعل؛ جاء في المُقَرَّب: "الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل هي: فَعول، وفعَّال، ومِفعال، وفَعِل، وإنَّما عَمِلت عَمَله لوقوعها موقعه بدليل أنَّها للمبالغة، وفَعِلُ المبالغة فَعَّلَ بتضعيف العين، واسم الفاعل منه مُفَعِّل، فهذه الأمثلة إذن واقعة موقع مُفَعَّل، ولذلك كان حكمها كحكم اسم الفاعل، إلَّا أنَّ إعمال فَعِل وفَعيل قليل"[2]. وإعمال فَعيل أكثر من إعمال فَعِل[3].

ولا يُشتَرَط في إعمالها الدَّلالة على الحال أو الاستقبال[4]، وهي فيما عدا ذلك كاسم الفاعل. إذا كانت نكرة لا بدَّ أن تعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو نداء.

---

[1])_ سيبويه، الكتاب، (110/1).

[2])_ ابن عصفور، المُقرَّب، (128/1).

[3])_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (92/3).

[4])_ رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، (3/ 492).

ثانيا: أمثلة إعمال صيغ المبالغة وشواهدها:

1- إعمال فعَّال: كأن تقول: ما غفَّارٌ الذنوبَ إلا الله، (غفَّار) صيغة مبالغة على وزن فعَّال، عَمِلت عَمَل الفعل (يَغفِر) فرفعت فاعلا مستترا تقديره هو، ونصبت مفعولا به (الذنوبَ)، ومسوِّغ العمل في المثال اعتماد الصِّيغة على النَّفي.

وسُمِعَ عن سيبويه أنَّه قال: " سَمِعنا مَن يقول: أمَّا العسلَ فأنا شرَّاب"[1]. صيغة المبالغة (شرَّاب) عَمِلت عَمَل الفعل فرفعت فاعلا مستترا، ونصبت مفعولا به (العسلَ)، وقد تقدَّم معمول الصفة عليها.ومسوِّغ عمل صيغة المبالغة مجيؤها خبرا للمبتدأ (أنا).

قال القُلاخ [من الطويل]:[2]

أَخَا الحَرْبِ لبَّاساً إليها جِلالَها[3] ولَيْسَ بِوَلَّاجٍ[4] الخَوالِفِ[5] أَعْقَلا[6]

صيغة المبالغة (لبَّاسا)، على وزن (فعَّال)، عملت فرفعت فاعلا مستترا تقديره هو ونصبت مفعولا به (جلالَها)، ومسوِّغ العمل وقوع الصيغة حالا.

2- إعمال فَعول: كأن تقول: أَكَتومٌ سرَّ صاحِبِه زيدٌ؟ صيغة المبالغة (كَتوم) على وزن فَعول، عملت عَمَل الفعل، حيث نصبت مفعولا به (سرَّ)، ومسوَّغ عملها في المثال اعتمادها على الاستفهام. ومن شواهد العرب في إعمال (فَعول) قول أبي طالب [من الطويل]:[7]

---

[1])_ سيبويه، الكتاب، (111/1).

[2])_ البيت للقلاخ بن حزن بن ضباب. ينظر: سيبويه، (م.ن)، (111/1)؛ ابن هشام، أوضح المسالك، (3/ 184)؛ البغدادي، خزانة الأدب، (8/ 158).

[3])_ جلالها: ما يابسه الفرس أو المحارب.ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جلل).

[4])_ ولاج: كثير الدخول في البيوت. ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (ولج).

[5])_ الخوالف: جمع خالفة وهي زوايا البيت.ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (خلف).

[6])_ أعقلا: الذي تصطك ركبتاه في المشي، وتلتوي ضعفا. ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (عقل).

[7])_ أبو طالب، الديوان، ص 136؛ سيبويه، (م.س) ، (111/1)؛ العيني، المقاصد النحوية، (29/3)؛ البغدادي، (م.س) ، (148/8).

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سوقَ سِمانِها إذا عَدِمُوا زاداً فَإنَّك عاقِرُ

الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (ضَروب) عَمَل الفعل، حيث رفعت فاعلا مستترا تقديره هو ونصبت مفعولا به (سوقَ)، ومسوِّغ العمل اعتماد الصِّيغة على مُخبَر عنه محذوف.

ومن شواهد ذلك أيضا قول الشَّاعر [من الطويل]:[1]

قَلَى[2] دينَه واهْتَاجَ للشَّوْقِ إنَّها على الشَّوْقِ إخوانَ العَزَاءِ هَيوجُ

الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (هَيوج) عَمَل الفعل مؤخرا كعَمَلِه مُقدَّما، فنصبت مفعولا به (إخوانَ)، وعملت صيغة المبالغة هنا لأنَّها وقعت خبرا لـــ (إنّ)

وقال الشَّنفرى [من الطويل]:[3]

لَقَدْ أَعْجَبَتْني لا سَقُوطاً قِناعُها إذا ما مَشَتْ وَلا بِذاتِ تَلَفُّتِ

الشَّاهد فيه إعمال (سَقوط) عَمَل الفعل، حيث رفعت فاعلا (قِناعُها)، ومسوِّغ العمل اعتماد الصِّيغة على النَّفي.

وقال ذو الرُّمة [من الطويل]:[4]

هَجُومٌ عليها نفسَه غَيْرَ أنَّه مَتَى يُرْمَ في عَيْنيهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ

الشَّاهد في البيت السَّابق إعمال صيغة المبالغة (هَجوم) عَمَل الفِعل، لأنَّها وقعت خبرا لمبتدأ محذوف، فنصبت مفعولا به (نفسَه).

---

[1])_ البيت لأبي ذؤيب الهذلي في كتاب سيبويه، (111/1)؛ وللرَّاعي النُميري في: الديوان، ص 24؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة (هَيَجَ)؛ العيني، المقاصد النحوية، (28/3)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (558/1).

[2])_ قلى: ترك ورحل. ينظر: ابن منظور، (م.س)، مادة (قلا).

[3])_ الشَّنفرى، الديوان، ص 32.

[4])_ ذو الرمة، الديوان، ص 151؛ سيبويه، (م.س)، (110/1)؛ ابن منظور، (م.س)، مادة (هَجَمَ)؛ البغدادي، خزانة الأدب، (158/8).

3- إعمال مِفْعال: جاء في قول العرب:[1] " إنَّه لَمِنْحارٌ بَوائِكَها[2] "، الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (مِنْحار) عَمَل الفعل، حيث اعتمدت الصِّيغة هنا على مُسنَد قبلها أي وقعت خبراً لإنَّ ، فنصبت مفعولا به (بوائكَها).

4- إعمال فَعيل: جاء في قول بعض العرب:[3] " إنَّ اللهَ سَميعٌ دعاءَ مَن دعاه".

(سَميع) صيغة مبالغة على وزن (فَعيل)، عَمِلت فنصبت مفعولا به (دعاءَ)، ومسوِّغ العمل وقوع الصيغة خبرا لـــ (إنَّ).

ومن شواهد إعمال فَعيل قول الشاعر [من الطويل]:[4]

فَتاتانِ أمَّا مِنْهُما فَشَبيهةٌ هِلالاً وأُخْرى مِنهُما تُشْبِهُ البَدْرا

عملت صيغة المبالغة (شَبيهةٌ) مؤنث شَبيه عَمَل الفعل، فنصبت مفعولا به (هِلالاً)، حيث وقعت الصِّيغة خبرا لمبتدأ محذوف، والتَّقدير أمَّا واحِدة كائِنة مِنْهُما.

5- إعمال فَعِل: أنشد سيبويه على إعمال فَعِل [من الكامل]:[5]

حَذِرٌ أُموراً لا تضيرُ وآمِنٌ ما ليسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدارِ

الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (حَذِرٌ) عَمَل الفعل، حيث نصبت مفعولا به (أُموراً)، ووقعت الصِّيغة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو.

---

[1])_ سيبويه، الكتاب، (112/1).

[2])_ بوائك: جمع بائكة وهي الناقة السمينة الفتية

ينظر : منظور، لسان العرب، مادة (بَوَك).

[3])_ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص 304؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (94/3).

[4])_ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص 112والشطر الثاني في الديوان برواية تشبه الشمسا؛ العيني، المقاصد النحوية، (31/3).

[5])_ زعموا أن هذا البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحقي ونسبه للعرب، قال المازني: زعم أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تُعدِّي العرب فَعِلا؟ قال: فوضعتُ هذا البيت ونسبتُه إلى العرب، وأثْبَتَه هو في كتابه.

ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، (3/ 456).

ثالثا: إعمال صيَغ المبالغة الدَّالة على الجمع:

تعمل صيَغ المبالغة الدَّالة على الجمع عَمَل المفرد، ومن ذلك قول الكُميت [من البسيط]:[1]

شُمٍّ مَهاوينَ[2] أبدانَ الجَزورِ مخا ميصِ[3] العَشِيَّاتِ لا خورٍ ولا قَزَمِ

الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (مَهاوينَ) عمل المفرد (مِهْوان)، قال ابن يعيش:" الشَّاهد فيه نصب أبدانَ الجزورِ بقوله: مَهاوين، وهو جمع مِهْوان تكثير مُهِين، كما كان مِنْحار تكثير: ناحِر، فعَمِل الجمع عَمَل واحده"[4]. ومن شواهد ذلك قول طَرَفَة بن العبد [من الرَّمل]:[5]

ثُمَّ زَادوا أنَّهم في قَومِهِم غُفْرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

الشَّاهد فيه إعمال (غُفْرٌ) عَمَل المفرد (غَفُور) ، وذنبَهم مفعول به لصيغة المبالغة الدَّالة على الجمع، وعملت الصيغة كونها خبرا لـــ (أنَّ). ومثل ذلك قول الصحابي زيد الخيل [من الوافر]:[6]

أَتاني أنَّهم مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الكِرْمَلَيْنِ لَها فديد

الشَّاهد فيه إعمال صيغة المبالغة (مَزِقُون) عَمَل المفرد، حيث نصبت مفعولا به (عِرضِي)، وعملت الصِّيغة في الشَّاهد السَّابق لأنَّها وقعت خبرا لـــ (أنَّ).

---

[1])_ الكميت بن زيد، الديوان، ص 388؛ سيبويه، الكتاب، (114/1)؛ ابن يعيش، شرح المفصل، (3/ 113)؛ البغدادي، خزانة الأدب، (152/8).

[2])_ مهاوين: جمع مهوان وهو الذي يهين للضيف.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (هَوَنَ).

[3])_ مخاميص: جمع مخماص وهو من يؤخر العشاء ترقبا للضيف.

ينظر: ابن منظور، (م.ن)، مادة (خمص).

[4])_ ابن يعيش، (م.س)، (113/3).

[5])_ طرفة بن العبد، الديوان، ص55؛ سيبويه، (م.س)، (113/1)؛ البغدادي، (م.س) ، (190/8).

[6])_ زيد الخيل، الديوان، ص 176؛ ابن عصفور، المقرب، (1/ 128)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (95/3)؛ الأشموني، شرح الأشموني، (559/1).

رابعا: إعمال صيغ المبالغة في سورة البقرة

كَثُرت صِيَغ المبالغة في سورة البقرة، ويُلاحَظ أنَّ صيغ المبالغة النَّكرة أكثر من المعرفة، إلَّا أنَّ أكثر هذه الصيغ ظهوراً هي (فَعيل)، ف (فَعول)، ف(فَعَّال). والمُلاحظ أنَّ معمول صِيَغ المبالغة المنصوب غير ظاهر في الآيات، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى انتهاء كثير من الآيات بصيغة المبالغة، كما هو الحال في اسم الفاعل. ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1- قال تعالى:[1] ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾، (عليم) صيغة مبالغة من الفعل (عَلِم)، أي عليم بما خلق، وهو خالق كل شيء؛فوجب أن يكون عالما بكل شيء، فهو العالِم والعَليم بجميع المعلومات بعلم قديم أزليّ واحد قائم بذاته[2]. وفاعل (عليم) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (الله)، وشبه الجملة (بكل شيء) سدَّ مسد المفعول به.

2- قال تعالى:[3]﴿ يمْحَقُ اللهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾، (كفَّار)، و(أَثيم) صِيَغ مبالغة على وزن (فعَّال)، و(فَعيل) ، أي كثير الإثم، وكثير الكفر، وعملت الصيغتان في الآية عمل الفعل؛ حيث رفعت فاعلا مستترا تقديره (هو)، وانتهت الآية بصيغ المبالغة.

أمّا صيغ المبالغة المعرَّفة بأل فهي كاسم الفاعل تعمل دون شروط، نحو قولك:أيُّها الغفَّار ذنبي، فصيغة المبالغة (الغفَّار) عملت عمل الفعل دون شروط كونها معرفة بأل، فنصبت مفعولا به (ذنبي). ومن أمثلة إعمال صيغ المبالغة المعرَّفة بأل في السُّورة :

---

[1])_ [البقرة: 2/ 29].

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (1/ 180).

[3])_ [البقرة: 2/ 276].

1- قال تعالى:[1] ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾، (التَّواب) و(الرَّحيم) صِيغتا مبالغة على وزن (فَعَّال) و(فَعيل)، وقيل (توَّاب) لكثرة قبوله توبة عباده لكثرة من يتوب إليه. ولا يجوز أن نقول في حق الله تائِب اسم فاعل من تاب يتوب[2]. والصِّيغتان (التَّواب) و(الرَّحيم)، عملتا كونهما معرفتين بأل، فرفعتا فاعلا مستترا تقديره (هو)، ولم تأخذا المفعول به في الآية لانتهائها بهما.

2- قال تعالى:[3] ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾، صِيَغ المبالغة في الآية (الرَّحمن) و (الرَّحيم) وهما معرفتان، و(الرَّحمن) ليست من الصِيَغ القياسيَّة الخمسة المعروفة للمبالغة، فهي على وزن (فَعْلان)، وعملت الصِّيغتان فرفعتا فاعلا مستترا تقديره (هو)، دون أن يظهر مفعول الصِّيغتين.

الخُلاصة: عملت صِيَغ المبالغة النَّكرة والمعرفة في سورة البقرة، لكنَّها جاءت في نهاية الآيات على الأغلب، فاكتفت بفاعل مستتر، ولم يظهر المفعول به رغم أنَّها صِيغَت من أفعال متعدِّية.

---

[1])_ [البقرة: 2/ 37].

[2])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (1/ 223).

[3])_ [البقرة: 2/ 163].

المبحث الثالث: إعمال اسم المفعول

أولا: عمل اسم المفعول

يعمل اسم المفعول عَمَل الفعل الذي يُشتقّ منه، أي عَمِل الفعل المبني للمجهول، وهو كاسم الفاعل في أنَّه إن كان بأل عمل مطلقا، وإن كان مجردا عمل بشرط الاعتماد (أي يعتمد على نفي أو استفهام أو مُخبَر عنه أو يقع حالا أو نعتا أو منادى)، وكونه للحال أو الاستقبال ، وكذلك في إعمال مثنَّاه ومجموعه.[1]

وحُكْمه في المعنى والعمل حُكْم الفعل المبني للمفعول (المجهول)؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فعله؛ فكما تقول: (ضُرِبَ الزيدان)، تقول:(أمَضرُوبٌ الزيدان؟)، وإن كان له مفعولان رَفَعَ أحدهما، ونَصَبَ الآخر، نحو: (المُعطَى كفافا يكتفي)، فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، و(كفافا) المفعول الثاني[2].

ثانيا: أمثلة إعمال اسم المفعول وشواهده

1- قال تعالى:[3] ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾، جاء اسم المفعول (مَجمُوع) نعتا لـــ(يوم)، وعَمِل عَمَل فعله (جُمِعَ)؛ فرفع نائب فاعل (الناسُ).

2- قال تعالى:[4] ﴿ إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾، اسم المفعول (مُتَبَّرٌ) عَمِل

---

[1])_ ينظر: الزمخشري، المفصل، ص 284؛ ابن هشام، أوضح المسالك، (3/ 196)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (100/3).

[2])_ ابن عقيل، (م.ن)، (100/3_101).

[3])_ [هود: 11/ 103].

[4])_ [الأعراف: 7/ 139]

عَمَل فعله في الآية، فرفع نائب فاعل وهو الاسم الموصول (ما)،ومسوِّغ عمله وقوعه خبرا لـــ (إنَّ).

3- قال صلَّى الله عليه وسلَّم:[1] " الخيلُ مَعقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجر والغنيمة"، وقع اسم المفعول (مَعقودٌ) خبرا للمبتدأ (الخيلُ)، فعَمِل عَمَل فعله (عُقِدَ)، حيث رفع نائب فاعل (الخيرُ).

4- قال الشاعر [من الطويل]:[2]

وَنحنُ تَرَكْنا تغلبَ ابنةَ وائلٍ كمَضرُوبَةٍ رِجلاه مُنقَطِع الظَّهر

اسم المفعول (مَضرُوب) عَمِل عَمَل فعله (ضُرِبَ)، فرفع نائب فاعل (رجلاه).

5- قال الشاعر [من الوافر]:[3]

لَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخبِرَنِّي أَمَحمُولٌ على النَّعشِ الهُمامُ؟[4]

اسم المفعول (مَحمُول) عَمِل عَمَلَ فعله (حُمِلَ) ، فرفع نائب فاعل (الهُمامُ)، ومسوِّغ عمله وهو نكرة اعتماده على استفهام.

6- ومن أمثلة إعمال اسم المفعول المُعرَّف بأل قوله تعالى:[5] ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ** ﴾، عَمِل اسم المفعول (المُؤَلَّفَةِ) عَمَل فعله (أُلِّفَ) دون شرط أو قيد كونه معرفا بأل، فرفع نائب فاعل (قلوبُهم).

---

[1])- مسلم، صحيح مسلم، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث رقم: 1872، ص 955.

[2])_ البيت لتميم بن أُبيّ بن مقبل في ديوانه ص 91 ؛ وهو من شواهد الشنقيطي، الدرر اللوامع، (323/2).

[3])_ البيت للنابغة الذبياني في ديوانه، ص 225.

[4])_ الهمام: الملك، والسيد الشجاع السخي.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (همم).

[5])_ [التوبة: 9/ 60].

ثالثا: ما ينفرد به اسم المفعول عن اسم الفاعل

ينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف، ونصب الاسم على التَّشبيه. تقول: (الورَعُ مَحمُودَةٌ مقاصِدُه)، ثم تقول: (الورَعُ محمودٌ المقاصِدَ) على التَّشبيه بالمفعول به بالنَّصب، ثم تقول: (الورَعُ مَحمودُ المقاصِدِ) بالجرِّ. وتقول: (زيدٌ مَضروبٌ عبدُه)، و(زيدٌ مَضروبٌ العبدَ) على التَّشبيه بالمفعول به، وتقول: (زيدٌ مَضروبُ العبدِ)، فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعا به ، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل، فلا تقول: (مَرَرْتُ برجلٍ ضاربِ الأبِ زيداً) تريد: ضاربٍ أبوه زيداً[1]. إلا إذا كان اسم الفاعل من فعل لازم فيجوز أن يُضاف إلى مرفوعه بغير خِلاف، تقول: (محمدٌ قائمُ الأبِ، ونافذُ القولِ).[2]

رابعا: إعمال اسم المفعول في سورة البقرة

وَرَدَ اسم المفعول في السُّورة بصورة تقلُّ عن اسم الفاعل وصِيَغ المبالغة، حيث جاء نكرة ومعرفة، وعَمِل في الحالتين، ومن أمثلة إعماله نكرة:

1- قال تعالى:[3] ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، اسم المفعول (مُطَهَّرةٌ)، عَمِل عَمَل فعله (طُهِّر)، فرفع نائب فاعل مستتراً تقديره (هي) يعود على أزواج، وعمل اسم المفعول لأنَّه جاء نعتا لـــ (أزواج).

---

[1])_ ابن هشام، أوضح المسالك، (3/ 196_197)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (101/3).

[2])_ ابن هشام، (م.ن)، (197/3)؛ ابن عقيل، (م.ن)، (101/3).

[3])_ [البقرة: 2/ 25].

2- قال تعالى:[1] ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾، اسم المفعول (مَعدُودَة) من الفعل (عُدَّ)، عَمِل عَمَل فعله، حيث رفع نائب فاعل مستترا تقديره (هي)، يعود على (أيَّام)، ومسوِّغ عمل اسم المفعول في الآية وقوعه نعتا لـــ (أيَّام).

3- قال تعالى:[2] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴾ ،عمل اسم المفعول (مَعدُودَاتٍ) وهو بصيغة الجمع، وهو جمع (مَعدُود)، من الفعل (عُدَّ)، والمقصود بأيَّام مَعدودات(شهر رمضان)[3]، ورفع اسم المفعول نائب فاعل مستترا تقديره (هي) يعود على أيام ، ومسوِّغ عمله في الآية مجيئُه نعتاً لـــ (أيّام).

4- قال تعالى:[4] ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾، (مَعلُوماتٌ) اسم مفعول جمع (مَعلُوم)، من (عُلِمَ)، ولم يُسمِّ الله تعالى أشهر الحج في كتابه لأنَّها كانت معلومة عندهم[5]. ورفع اسم المفعول نائب فاعل مستترا تقديره (هي) يعود على أشهر، ومسوِّغ عمله وقوعه نعتا لـــ (أشهر).

---

[1])_ [البقرة: 2/ 80].

[2])_ [البقرة: 2/ 183-184].

[3])_ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (2/ 185).

[4])_ [البقرة: 2/ 197].

[5])_ القرطبي، (م.س)، م1، (2/ 269).

5- قال تعالى:[1] ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ ﴾، (المُسَخَّر) اسم مفعول معرَّف بأل، والمُسَخَّر المُذَلَّل، وهو من الفعل (سُخِّر) المبني للمجهول، وعَمِل في الآية كونه معرفاً بأل دون شرط أو قيد فرفع نائب فاعل مستترا تقديره (هو) يعود على السَّحاب.

الخُلاصة: وَرَدَ اسم المفعول في السُّورة نكرة ومعرفة، وعَمِل لكنَّ معموله كان مستترا، ولعلَّ السَّبب في ذلك أنَّه _ في أغلب الآيات_ جاء نعتا لمنعوت قبله، فرفع نائب فاعل مستترا يعود على المنعوت.

---

[1])_ [البقرة: 2/ 164].

المبحث الرَّابع: إعمال الصِّفة المشبَّهة

أولا: شروط عمل الصفة المشبهة

تعمل الصِّفة المشبَّهة بشروط إعمال اسم الفاعل نفسه، كما هو الحال في بقيَّة المشتقَّات، فإن كانت نكرة فلا بدَّ أن تعتمد على نفي أو استفهام أو تأتي خبراً أو حالاً أو نعتاً أو منادى. أمَّا إذا كانت معرفة فليس لها شروط للعمل. ولمعمول الصِّفة المشبَّهة ثلاثة أحوال:[1]

1- الرَّفع، وذلك على ضربين:

أ- الفاعليَّة، وحينئذٍ فالصِّفة خالية من الضَّمير؛ لأنَّه لا يكون للشيء فاعلان، نحو: (مَرَرْتُ برجلٍ حسنٍ وجهُهُ) ، فوجهُهُ فاعل للصِّفة المشبَّهة.

ب- الإبدال من ضمير مستتر في الوصف، أجاز ذلك الفارسي، وخرَّج عليه قوله تعالى:[2] ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾، فقدَّر في (مُفتَّحَة) ضميرا مرفوعا على النِّيابة عن الفاعل، وقدَّر (الأبواب) مُبدَلة من ذلك الضَّمير بدل بعض من كل.

2- النَّصب، والمعمول إمَّا أن يكون نكرة كقولك: (مَرَرْتُ برجلٍ حسنٍ وجهاً)، أو معرفة، كقولك: (حسنٍ الوجهَ)، فإن كان نكرة فنَصْبه على وجهين:

أ- أن يكون على التَّمييز وهو الأرجح.

ب- أن يكون منصوبا على التَّشبيه بالمفعول به.

ففي قولنا: (مَرَرْتُ برجلٍ حسنٍ وجهاً) ، (وجهاً) إمَّا تمييز منصوب، أو اسم منصوب على التَّشبيه بالمفعول به.

---

[1])_ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 277.

[2])_ [ص: 38/ 50].

أمَّا إن كان المعمول معرفة تعيَّن أن يكون منصوبا على التَّشبيه بالمفعول به؛ لأنَّ التَّمييز لا يكون معرفة خلافا للكوفيين. فقولنا: (مَرَرْتُ برجلٍ حسنٍ الوجهَ)، ف (الوجهَ) منصوب على التَّشبيه بالمفعول به .

3- الجرّ، وذلك بإضافة الصِّفة، كقولك: (مَرَرْتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ). وفي وَجهَيْ النَّصب والجرّ للصِّفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعليَّة.

ولا يجوز في الصِّفة المشبَّهة تقديم معمولها عليها، كما جاز في اسم الفاعل، فلا تقول: (زيدٌ الوجهَ حَسَنٌ)، كما تقول: (زيدٌ عمرواً ضاربٌ)، ولا تعمل إلَّا في سببي، نحو: (زيدٌ حَسَنٌ وجهه)، ولا تعمل في أجنبي، فلا تقول: (زيدٌ حَسَنٌ عمرواً)، أما اسم الفاعل يعمل في السَّببي والأجنبي، نحو: (زيدٌ ضاربٌ غلامَه، وضاربٌ عمرواً).[1]

ثانيا: شواهد إعمال الصفة المشبهة

ومن شواهد إعمال الصِّفة المشبَّهة ما يأتي:

1- قول حسَّان بن ثابت [من الكامل]:[2]

بِيضُ الوجوهِ كَريمةٌ أَحْسابُهم شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ

عَمِلت الصِّفة المشبَّهة (كَريمة) على وزن (فَعيلة) عَمَل الفعل، حيث رفعت فاعلا (أحسابُ).

2- وقال السَّموأل بن عادياء [من الطويل]:[3]

تُعَيِّرُنا أنَّا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قَليلُ

---

[1])_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (118/3).

[2])_ حسّان بن ثابت، الديوان، ص 180.

[3])_ السّموأل، الديوان، ص 67.

(قَليل) صفة مشبَّهة على وزن (فَعيل)، وقعت خبرا لـــ(إنَّ) فعمِلت حيث رفعت فاعلا (عديدُ)، ف(عديدُ) فاعل للصِّفة المشبَّهة وهو مضاف، والضمير (نا) ضمير متَّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

ومن أمثلة مجيء الصِّفة المشبَّهة حالاً أن تقول: (أُحبُّ المرءَ ليِّناً طبعُه، مُعتدِلاً رأيُه)، ف(ليِّناً) و(مُعتدِلاً) صفتان مشبَّهتان وقعتا حالاً، فرفَعَتا فاعلا وهو (طبعُه)، و(رأيُه). ومن أمثلة اعتماد الصِّفة المشبَّهة على النَّفي أن تقول: (ما صَعْبٌ بلوغُ النَّجاحِ لِمَن أراده)، (صَعْب) صفة مشبَّهة سُبِقَت بنفي لذا عَمِلت فرفعت فاعلا (بلوغُ).

ومن أمثلة إعمال الصِّفة المشبَّهة المعرَّفة بأل قول أبي العتاهية [من الكامل]:[1]

إنَّ القَريرةَ عَينُه عَبْدُ خَشِيَ الإلهَ وعيشُهُ قَصْدُ

(القَريرَة) صفة مشبَّهة معرَّفة بأل، عَمِلت دون شروط حيث رَفَعَت فاعلا (عينُه).

ثالثاً:إعمال الصِّفة المشبَّهة في سورة البقرة

وردت الصِّفة المشبَّهة في السُّورة نكرة ومعرفة، وعَمِلت في الحالتين ومن أمثلة ذلك:

1- قال تعالى:[2] ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾، (عَظيمٌ) صفة مشبَّهة على وزن (فَعيلٌ)، وقعت نعتا لـــ (عذابٌ) فعملت حيث رفعت فاعلا مستترا (هو).

2- قال تعالى:[3] ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾، (أَليمٌ) صفة مشبَّهة على وزن(فَعيلٌ)، وقعت الصفة نعتاً ل (عذابٌ)، فعملت حيث رفعت فاعلا

---

[1])_ أبو العتاهية، الديوان، ص 78.

[2])_ [البقرة: 2/ 7].

[3])_ [البقرة: 2/ 10].

مستترا تقديره (هو)، والأليم : المُوجِع _ في كلام العرب_ وذلك بتكذيبهم الرُّسل، ورَدِّهم على الله عزَّ وجلّ، وتكذيبهم بآياته[1].

3- قال تعالى:[2] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾، (رَؤُوفٌ) صفة مشبَّهة على وزن (فَعولٌ)، جاءت خبرا للفظ الجلاله (الله)، فرفعت فاعلا مستترا تقديره (هو).

4- قال تعالى:[3] ﴿ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ﴾، (صَغيراً) و (كَبيراً) صفات مشبَّهة على وزن (فَعيل)، جاءت في الآية حالا فعَمِلت، حيث رَفَعَت فاعلا مستترا تقديره (هو) يعود على الدَّيْن. وقدَّم الصَّغير اهتماما به، والنَّهي عن السَّآمة إنَّما جاء لتردُّد المُداينة عندهم، فَخِيفَ عليهم أن يَمَلُّوا الكَتْب، ويقول أحدهم: هذا قليل لا أحتاج إلى كتبه؛ فأكَّد الله تعالى التحضيض في القليل والكثير[4].

ومن أمثلة إعمال الصِّفة المشبَّهة المعرَّفة بأل في السُّورة قوله تعالى:[5] ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾، (الأبيض)، و(الأسود) صفات مشبَّهة معرَّفة بأل، والمقصود بياض النَّهار وسواد الليل، عملت الصِّفة المشبَّهة دون شروط، فرفعت فاعلا مستترا تقديره (هو) يعود على (الخيط).

الخُلاصة: لاحظتُ أنَّ فاعل الصِّفة المشبَّهة في الآيات كان مستترا ، لأنَّها _ في أغلب الأحيان_ وقعت نعتا لما قبلها، فرفعت فاعلا مستترا عاد على المَنعوت.

---

[1])_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، م1، (139/1).

[2])_ [البقرة: 2/ 207].

[3])_ [البقرة: 2/ 282].

[4])_ القرطبي، (م.س)، م2، (259/3).

[5])_ [البقرة: 2/ 187].

المبحث الخامس: إعمال اسم التَّفضيل

أولا: أوجه عمل اسم التفضيل

يعمل أَفعَل التَّفضيل في الرَّفع والنَّصب والجرّ، وذلك على النَّحو الآتي:

1- الرَّفع:

أ- يرفع الضمير المستتر في كل لغة (باتِّفاق)[1]، نحو: العظيم أَنْبَلُ نفساً، وأشرَفُ قَصْداً، وأَكْثَرُ تعلُّقا بجلائل الأمور، ففي كل من (أَنبَل) و(أَشرَف) و(أَكثَر) ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (العظيم)[2].

ب- يرفع الضمير البارز أحيانا_ وهذا قياسيّ_ نحو: مرَرْتُ بزميل أفضلَ منه أنت، بجرِّ كلمة (أفضل) على اعتبارها نعتا لـــ (زميل)، و (ومنه): جارّ ومجرور متعلِّق بـــ(أفضل)، و (أنت) فاعل أفعل التفضيل.[3]

ج- قد يرفع الاسم الظاهر_ قياسيًّا_ إذا صحَّ أن يحلَّ محلّ (أفعَل) التَّفضيل فِعْلٌ بمعناه من غير فساد المعنى أو في تركيب الأسلوب، فإنْ لم يصحّ كان رفعه الظاهر نادرا لا يحسن القياس عليه[4]. فلا تقول: (مَرَرْتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه) فترفع أبوه بأفضل إلا في لغة قليلة[5].

فإنْ صلُح أن يقع فِعْلٌ بمعنى أفعل التَّفضيل موقعه صحَّ أن يرفع ظاهرا قياسا مطّردا، بشرط أن يكون أفعل التَّفضيل_ في الأغلب_ نعتا والمنعوت اسم جنس، قبله نفي أو شبه نفي، وأن

---

[1])_ ابن هشام، أوضح المسالك، (266/3)؛ عباس حسن، النحو الوافي، (3/ 427).

[2])_ عباس حسن، (م.ن)، (427/3).

[3])_ عباس حسن، (م.ن)، (427/3).

[4])_ عباس حسن، (م.ن)، (3/ 427).

[5])_ ابن هشام، (م.س)، (266/3)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (155/3).

يكون الاسم الظاهر المرفوع بأفعل التَّفضيل أجنبيا منه، ومُفضَّلا على نفسه ومَفضُولا أيضا_ باعتبارين مختلفين_ نحو: ما رأيتُ رجلاً أكملَ في وجهه الإشراقُ منه في وجه العابد الصادق. فكلمة (أكمل) أفعل التفضيل، نعت، والمنعوت قبلها اسم جنس منفيّ في جملته، وهو (رجل)، و (الإشراق) فاعل لأفعل التفضيل، وهذا الفاعل مُفضَّل ومَفضول معاً؛ فهو مُفضَّل باعتباره في وجه العابد، ومَفضول باعتباره في وجه غير العابد، وهذا معنى قولهم: مُفضَّل على نفسه ومَفضول باعتبارين[1].

إذن، فإنَّ أَفْعَل التَّفضيل لا يرفع ظاهرا إلَّا في مسألة الكُحل[2]، ومثالها: (مارأيتُ رجلاً أحسنَ في عينيه الكُحلُ منه في عين زيد). ف(الكُحلُ): مرفوع ب(أحسن) لصحة وقوع فِعْل بمعناه موقعه، نحو: (ما رأيتُ رَجُلاً يحسُنُ في عينيه الكحلُ كزيد). وكلمة (أحسن) أفعل التَّفضيل نعت والمنعوت قبلها اسم جنس منفيّ (رَجُلاً)، و(الكحلُ) فاعل لأفعل التَّفضيل، وهذا الفاعل مُفضَّل ومَفضول معاً. ومثل ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم: " ما مِن أيّام العمل الصالح فيها أحبَّ إلى الله من هذه الأيَّام"[3] يعني العشر.

2- النَّصب:

ينصُب أفعل التفضيل: المفعول لأجله، والظرف، والحال، وبقية المنصوبات ما عدا: المفعول المطلق، والمفعول معه. وفي المفعول به خلاف والرأي جوازه؛ لوروده، كقوله تعالى:[4] ﴿ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾.

---

[1])_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (155/3)؛ عباس حسن، النحو الوافي، (428/3).

[2])_ ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، (267/3)؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص279- 280؛ ابن عقيل، (م.س)، (155/3)؛ عباس حسن، (م.س)، (429/3).

[3])_ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب صيام العشر، حديث رقم 1727، (550/1).

[4])_ [الإسراء:17/ 84].

أمَّا التَّمييز فإنْ كان فاعلا في المعنى نُصِب بأفعل؛ نحو: (الطَّبيبُ أكثرُ نفعاً من المهندس)، وإنْ لم يكن فاعلاً، وكان (أفعل) مضافاً صحَّ نصبه؛ نحو: (المتنبِّي أكثرُ الشعراءِ حكمةً)[1].

3- الجرّ:

يعمل الجرُّ في المَفضول إذا كان مضافا إليه، نكرة كان أم معرفة. نحو: (الجنديُّ أسرعُ رجلٍ للدِّفاع عن وطنه)، (القائد أقدرُ الجنودِ على إدارة رحى الحرب).[2]

ثانيا: أمثلة إعمال اسم التَّفضيل في سورة البقرة

من أمثلة إعمال اسم التفضيل في سورة البقرة ما يأتي:

1- قال تعالى:[3] ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾، عَمِل اسم التَّفضيل (أَدْنى) رفعاً، حيث رفع فاعلا مستترا وجوبا تقديره (هو).

2- قال تعالى:[4] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، عَمِل اسم التَّفضيل (أَظْلَمُ) رفعاً، حيث رفع فاعلا مستترا تقديره (هو).

3- قال تعالى:[5] ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾، عَمِل اسم التَّفضيل (أَشَدُّ) نصباً، حيث نصب تمييزا (قسوةً)، وذلك لأنَّ التَّمييز في الآية فاعل في المعنى.

4- قال تعالى:[6] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ ﴾، أي أشدُّ من حبِّ أهل الأوثان لأوثانهم

---

[1])_ ابن هشام، أوضح المسالك، (267/3)؛ عباس حسن، النحو الوافي، (432/3).

[2])_ عباس حسن، (م.ن)، (432/3).

[3])_ [البقرة: 2/ 61].

[4])_ [البقرة:2/ 140].

[5])_ [البقرة:2/ 74].

[6])_ [البقرة:2/ 165].

والتَّابعين لمتبوعيهم[1]. عَمِل اسم التَّفضيل (أشدُّ) نصباً، حيث نصب تمييزاً (حُبًّا)، لأنَّه فاعل في المعنى.

5- قال تعالى:[2] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، عَمِل اسم التَّفضيل (أشدّ) جرًّاً، حيث أُضيفَ إلى (العذابِ) فَجُرَّت كلمة العذاب بـــ (أشدّ).

6- قال تعالى:[3] ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾، عَمِل اسم التفضيل (أحرَصَ) جراً، حيث أُضيفَ إلى المَفضول المعرفة (النَّاس)، فأصبح مجروراً بـــ (أحرص).

وجاءت كلمة خير بمعنى التَّفضيل في السُّورة وعَمِلت، ومثال ذلك قوله تعالى:[4] ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، (خير) اسم تفضيل بمعنى (أفضل) وهو ليس على وزن (أفعل)، لكنَّه عمل فرفع فاعلا مستترا تقديره (هو) يعود على (الصِّيام).

الخُلاصة: وَرَدَ اسم التَّفضيل في السُّورة على شكل (أفعل) التَّفضيل وغيره ككلمة (خير)، وعَمِل رفعا ونصبا وجرًّا.

أمَّا اسم الآلة فإنَّه لا يعمل عَمَل فعله؛ فلا يرفع فاعلا أو نائب فاعل، ولا ينصب مفعولا به، ولا غيره، فهو واسم المكان واسم الزّمان المشتقَّات الثَّلاث التي لا تعمل عَمَل فعلها.[5]

---

[1])_ القرطبي، الجامع لأحكام القران، م1، (137/2).

[2])_ [البقرة:2/ 85].

[3])_ [البقرة:2/ 96].

[4])_ [البقرة:2/ 184].

[5])_ عباس حسن، النحو الوافي، (334/3).

الفصل الثَّالث

دلالات المشتقَّات في سورة البقرة

المبحث الأوَّل: دلالات اسم الفاعل

المبحث الثَّاني: دلالات صِيَغ المبالغة

المبحث الثَّالث: دلالات اسم المفعول

المبحث الرَّابع: دلالات الصِّفة المشبَّهة

المبحث الخامس: دلالات اسم التَّفضيل

المبحث السَّادس: دلالات اسم المكان

المبحث الأوّل: دلالات اسم الفاعل في سورة البقرة

لاسم الفاعل دلالات كثيرة تُحدِّدها السِّياقات والجُمَل، ومن هذه الدّلالات: دلالته على الزّمن، والنّسب، والتّوكيد، والاختصاص.

أولا: الدّلالة الزّمنية: إذا استُعمِل اسم الفاعل وحده في الكلام غير متّصل بشيء بعده، لا يدلُّ على زمن مطلقا، بل يُستعمَل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معيَّن أبدا، نحو: (خالدٌ عاقل)، فكلمة (عاقل) في الجملة المتقدِّمة اسم؛ لأنَّها دالَّة على الثُّبوت والدَّوام، وبذلك تكون الجملة اسمية[1].

وإذا لحق اسم الفاعل شيء فله حكم آخر يُستَدلُّ عليه من السِّياق، وحينئذٍ يعدُّه البعض في جُملة الأفعال؛ لأنَّه يؤدِّي وظيفة الفعل، ويُستعمَل استعماله، ويدلُّ على الحدث وصاحبه، ويدلُّ على زمن محدَّد أو غير محدَّد، يُعرف من القرائن القوليَّة، والسِّياقيَّة، والمعنويَّة، والتَّاريخيَّة، واللفظية. وإذا تقدَّم في السِّياق وسُبق بنفي أو استفهام، فهو يؤدِّي وظيفة الفعل أيضا[2].

ويجيء اسم الفاعل للأزمنة الآتية:

1ـ المُضي: وذلك كقوله تعالى:[3] ﴿أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾، أي فَطَرَ السَّماوات والأرض. وتقول: (هذا قاتلُ زيد) أي: قَتَلَه[4].

---

[1])ـ ينظر: فاضل الساقي، اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية، ص68.

[2])ـ فاضل الساقي، (م.ن)، ص 71، 72.

[3])ـ [إبراهيم: 14/ 10].

[4])ـ فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 44.

والفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل الدالّ على الماضي أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدلُّ على وقوع الفعل في الزَّمن الماضي لا على ثبوته ودوامه، فحين تقول: (اجتَهَدَ خالدٌ في العام المُنصرِم)، (وكان خالدٌ مُجتهِداً في العام المُنصرِم) فإنَّك ترى أنَّ قولك (اجتَهَدَ) يدلُّ على أنَّ الاجتهاد حصل له في وقت من أوقات العام المنصرم، في حين إنَّ قولك (كان خالدٌ مُجتهِداً) يدلُّ على أنَّ ذلك كان وصفا له ثابتا[1].

ومن أمثلة دلالة اسم الفاعل على المُضي في سورة البقرة ما يأتي:

1_ قال تعالى:[2] ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾

اسم الفاعل (مُهتدين) دلَّ على المُضي، ففي الآية إخبار بأنَّ هؤلاء ما سبقت لهم هداية بالفعل[3]. ودليل ذلك قوله: (ما رَبِحَت تجارتُهم) في الماضي، (وما كانوا) فعل ماض.

2- قال تعالى:[4] ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾، اسم الفاعل (كافِر) دلَّ على المُضي؛ أي : أوَّل مَن كَفَر، أو أوَّل فريق أو فوج كافِر به، أو لا يكن كل واحد منكم أوَّل كافِر به. وهذا تعريض بأنَّه كان يجب أن يكونوا أوَّل من يؤمن به ؛ لمعرفتهم به وبصفته[5]. وجاء في فتح القدير: "أوَّل كافِر به إنَّما جاء به_ أي اسم الفاعل_ مُفردا، ولم يقل كافرين حتى يطابق ما قبله، لأنَّه وصف لموصوف محذوف مُفرَد

---

[1])_ ينظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 44، 45.

[2])_ [البقرة: 2/ 16].

[3])_ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (1/ 207).

[4])_ [البقرة: 2/ 41].

[5])_ الزمخشري، الكشاف، (1/ 134).

اللفظ، مُتعدِّد المعنى، نحو: فريق أو فوج، وهو مَحمول على معنى الفِعل ، لأنَّ المعنى: أوَّل من كَفَر"[1].

وقد شرح الطاهر بن عاشور آية " ولا تكونوا أوّل كافر به" بقوله: " ثمّ إنّ وصف أوّل يشعر بتقييد النهي عنه بالوصف ولكن قرينة السّياق دالّة على أنّه لا يُراد تقييد النهي عن الكفر بحالة أوّليتهم في الكفر، إذ ليس المقصود منه مجرّد النّهي عن أن يكونوا مبادرين بالكفر ولا سابقين به غيرهم لقلة جدوى ذلك، ولكنّ المقصود الأهمّ أن يكونوا أوّل المؤمنين"[2]

3_ قال تعالى:[3] ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾، اسم الفاعل (المُحسنين) دلَّ على المُضي، أي: أوّل من كان مُحسِنا منكم كانت تلك الكلمة (حِطَّة) سبباً في زيادة ثوابه، ومن كان مُسيئاً كانت له توبة ومغفرة[4]. وقال الشَّوكاني: " أي نزيدهم إحساناً على إحسانهم المتقدِّم"[5]

4- قال تعالى:[6] ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

أي: لولا فضل الله عليكم بتوفيقكم التَّوبة لخسرتم[7]. فاسم الفاعل في الآية الكريمة (الخاسِرين) دلَّ على المُضي.

---

[1])_ الشوكاني، فتح القدير، (1/ 96).

[2])_ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (460/1).

[3])_ [البقرة: 2/ 58].

[4])_ الزمخشري، الكشاف، (1/ 145).

[5])_ الشوكاني، (م.س)، (1/ 116).

[6])_ [البقرة: 2/ 64].

[7])_ الزمخشري، (م. س)، (1/ 149).

5_ قال تعالى:[1] ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾، الفاسِقون هم المتمرِّدون من الكَفَرة، والفاسِقون بمعنى الذين فَسَقُوا، فكأنَّه قيل: وما يكفر بها إلا الذين فَسَقُوا، أو نَقَضُوا عهد الله مِرارا كثيرة[2]. أي أنَّ اسم الفاعل (الفاسِقون) دلَّ في الآية على المُضي.

2_ الحال:

حتى يعمل اسم الفاعل يجب أن يُسبَق بنفي أو استفهام، أو يعتمد على وصف، ومعنى العَمَل أن ينصب مفعولا، وإذا نصب مفعولا دلَّ على زمن الحال أو الاستقبال. ولا بدَّ من قرينة تُعَيِّن زمنه للحال أو الاستقبال، وإذا لم تُوجَد فهو صالح للزَّمنين. ويَتعيَّن كونه للحال إذا نُفِيَ ب (ما) و(ليس) و(إنْ) نحو قولك: (ما زيدٌ قائماً)[3].

قال المُبرّد: " فإنْ جَعَلتَ اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه ولم ينقطع، أو ما تفعله بعد، ولم يقع، جرى مجرى الفعل المضارع في عَمَله وتقديره؛ لأنَّه في معناه، وذلك قولك: زيدٌ آكلٌ طعامَك السَّاعة إذا كان في حال أَكْل، وزيدٌ آكلٌ طعامَك غدا إذا كان في حال استقبال أَكْل"[4].

ومن أمثلة مجيء اسم الفاعل للحال قوله تعالى:[5] ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾، اسم الفاعل (مُعرِضين) دلَّ في الآية على الحال، أي: حالهم يعرضون.

---

[1])_ [البقرة: 2/ 99].

[2])_ الزمخشري، الكشاف، (1/ 171).

[3])_ علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 76، 77.

[4])_ المبرد، المقتضب، (4/ 422).

[5])_ [المدثر: 74/ 49].

أمَّا دلالة اسم الفاعل على الحال في سورة البقرة فإنَّها تظهر من خلال الآيات الآتية:

1ـ قال تعالى:[1] ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً ﴾، (مُتشابِها) اسم فاعل من تَشَابَهَ الخُماسي، وهو حال من الضَّمير في (به)؛ أي: يُشبِه بعضه بعضا في المنظر ويختلف في الطَّعم[2]. أُتُوا بالثَّمرة في الجنَّة، فنظروا إليها فقالوا: هذا رُزِقنا به من قبل في الدُّنيا، وأُتُوا به مُتشابِها في اللون والمرأى وليس يشبه الطَّعم[3].

2ـ قال تعالى:[4] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ﴾، (مُصدِّقا) اسم فاعل منصوب على الحال. وهذا يدلُّ على أنَّهم قد كفروا بما معهم، إذ كفروا بما يُصدِّق ما معهم، فالحقّ هو القرآن، إذ كان حاله مُصدِّقا لكُتُب الرُّسل[5].

3ـ قال تعالى:[6] ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ﴾، (خائفين) اسم فاعل منصوب على الحال، والمعنى: على حال التَّهيُّب وارتعاد الفرائض من المؤمنين أن يبطشوا بهم، فضلا أن يستولوا عليها، ويلوها، ويمنعوا المؤمنين منها.والمعنى: ما كان الحق والواجب إلا ذلك لولا ظُلْم الكَفَرَة وعتوِّهم[7].

---

[1])ـ [البقرة: 2/ 25].

[2])ـ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م1، (1/ 167).

[3])ـ الشوكاني، فتح القدير، (1/ 71).

[4])ـ [البقرة: 2/ 91].

[5])ـ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (1/ 154، 155).

[6])ـ [البقرة: 2/ 114].

[7])ـ الزمخشري، الكشاف، (1/ 179).

3_ الاستقبال:

إنَّ تنوين اسم الفاعل في سياق الجملة يمكن أن يعدَّ ظاهرة شكليَّة بنائيَّة لها مَعانٍ خاصَّة تشير إلى ترشيح صيغته الصَّرفية للزَّمن المستقبل[1]. كما في قوله تعالى:[2] ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾، اسم الفاعل (خالِق) يدلُّ على الاستقبال، أي: سأخلق.

ومن أمثلة دلالة اسم الفاعل على الاستقبال في سورة البقرة ما يأتي:

1_ قال تعالى:[3] ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾، اسم الفاعل في الآية (جاعِل) من الفعل (جَعَل)، والرّاجح أنّه يدلّ على الاستقبال، إذ تشير الآية إلى حاجة البشر إلى إقامة خليفة لتنفيذ الفصل بين الناس في منازعاتهم، فالخليفة هنا الذي يخلف صاحب الشّيء في التّصرف في ممتلكاته، وليس بالضّرورة أن يكون المخلوف مستقرا في الأرض من قبل، فالمقصود بخليفة (آدم) عليه السلام لتعمير الأرض، وآدم لم يكن مستقرا في الأرض من قبل، ولم يكن وصف الخليفة ثابتا له ساعتئذ.[4]

2_ قال تعالى:[5] ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ، اسم الفاعل (مُخرِج) دلَّ على الاستقبال، أي سيُخرِج ما كنتم تكتمونه. والأجود في (مُخرِجٌ) التَّنوين؛ لأنَّه إنَّما هو لما يُستقبَل أو للحال، ويجوز حذف التَّنوين استخفافا فيُقرَأ: " مُخرِجُ ما كنتم تكتمون"[6].

---

[1])_ علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 87.

[2])_ [ص: 38/ 71، 72].

[3])_ [البقرة: 2/ 30].

[4])_ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (1/ 399، 400).

[5])_ [البقرة: 2/ 72].

[6])_ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (1/ 139).

3_ قال تعالى:[1] ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾، قال الزَّمخشري: " لأنَّه ربَّما أحدث الله عنده فعلاً من أفعاله، وربَّما لم يُحدِث"[2]

وهذا في سياق حديثه عن السِّحر، وفيه دلالة على أنَّ اسم الفاعل (ضارِّين) يدلُّ على الاستقبال، فهم لن يضرُّوا به أحدا إلا بإذن الله.

4- الاستمرار:

وذلك نحو قوله تعالى:[3] ﴿إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾، فالِق الإصباح (فالِق) اسم فاعل دلَّ على الاستمرار، وجيء بالجملة الاسميّة للدّلالة على ثبات هذا الوصف ودوامه؛ لأنّه وصف ذاتي لله تعالى، والفلق: شقّ أجزاء الشّيء عن بعض، والمقصود الفلق الذي تنبثق منه وشائج النبت والشجر وأصولها، فهو محلّ العِبرة من علم الله. وجملة (يُخرج الحيّ من الميّت) فعليّة للدّلالة على أنّ هذا الفعل يتجدّد ويتكرّر في كلّ آن، فهو مُراد معلوم وليس على سبيل المصادفة، وقوله: (مُخرِج الميّت من الحيّ) جاء اسما للدّلالة على الدّوام[4]. ففَلْقُ الحبِّ والنَّوى مُستمِرّ، وفي كلِّ يوم يفلُقُ الله الإصباح[5].

ومن أمثلة دلالة اسم الفاعل على الاستمرار في سورة البقرة ما يأتي:

1_ قال تعالى:[6] ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، (خالِدون) اسم فاعل يدلُّ على

---

[1])_ [البقرة: 2/ 102].

[2])_ الزّمخشري، الكشاف، (1/ 173).

[3])_ [الأنعام: 6/ 95، 96].

[4])_ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (4/ 387_ 389).

[5])_ فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 45.

[6])_ [البقرة: 2/ 25].